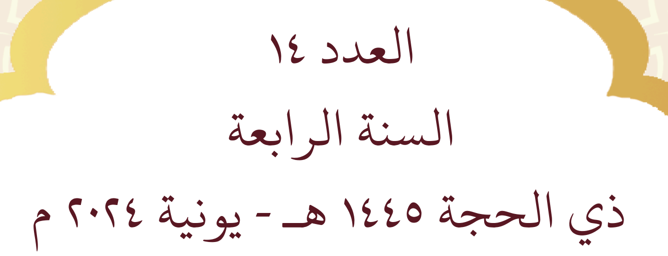
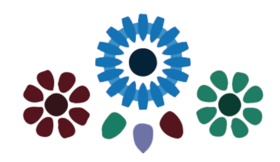
العدد ١٤
السنة الرابعة
ذي الحجة ١٤٤٥ هـ - يونية ٢٠٢٤ م





الصِّدِّيقيَّة

مجلة سُنيَّة صوفية إلكترونية تصدر عن
مؤسسة الصديقيّة للخدمات الثقافية والاجتماعية



تحت إشراف

الأُسْتَاذ الدّكتُوْر عَلي جُمعَة
عُضْو هَيئةِ كِبَار العُلمَاء بالأَزْهَر الشَرِيْف





بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾

مجلة سُنِّية صوفية إلكترونية

تصدر عن مؤسسة الصديقية للخدمات الثقافية والاجتماعية

المشهرة برقم ٩٣٢ لسنة ٢٠٢٠

رئيس التَّحرِيْرِ

عَبْدُاللهِ أبُو ذِكْرِي

تَحْرِيْر

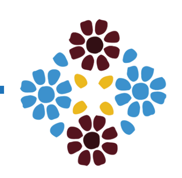
محمد خالد شاكر

تَصْمِيم وتَنْسِيْق

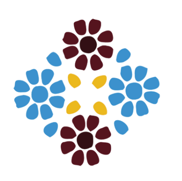
إيمَانْ عِزَّت

عُمَر فَخْرِيّ

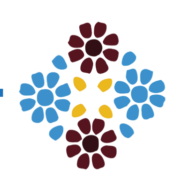
المحتويات



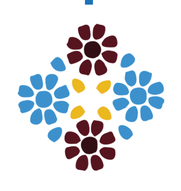
العدد ١٤ - السنة الرابعة - ذي الحجة ١٤٤٥ هـ - يونية ٢٠٢٤ م



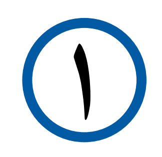
المحتويات



العدد ١٤ - السنة الرابعة - ذي الحجة ١٤٤٥ هـ - يونية ٢٠٢٤ م




بسم الله الرحمن الرحيم



افتتاحية العدد

أ.د/عَلي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa





تصحيح البدايات

عندما شَرَّفَ الله الوجود بحضور حضرة النبي ﷺ كانت القضية في الهجرة؛ هل تُدَوِّن بأول ما بُعِثَ ﷺ، أو السنة الأولى من مبعثه ﷺ، أو السنة الثانية من مبعثه ﷺ، هذا كلام المسلمين فيما بينهم. ورأى سيدنا عمر رضى الله عنه أن يجعل بداية العام بعد الرجوع من الحج، فالسنة تبدأ بالمحرم. وكان العرب يقومون بِمَا يُسَمَّى بالنسيء، وهو أمرٌ معقد؛ لأنهم كانوا يستكثرون حرمة الأشهر الحرم: القعدة، والحجة، والمحرم، فكانوا يريدون سفك الدماء في هذه الشهور.

وسفك الدم حرام في هذه الشهور، فيقومون بتغيير اسم شهر محرم ويسموه صفر. ويؤجلون المحرم للشهر القادم، فيذهبون لكاهن؛ لكي يحسبها لهم. فعندما يجعل صفر محرم، ويأتي ربيع فيسموه صفر، فتتزحزح الشهور؛ وعندما تتزحزح الدورة لا تتم، فكانوا يقومون كل سنتين بحركة في الزيادة والنقصان. فكانت تتم بعد ١٨ سنة وتتعدل الدورة مرة أخرى . وهكذا.

وسبحان الله في السنة التي حج فيها النبي ﷺكانت نهاية الـ ١٨، وكانت الدورة منظبطة. فقال ﷺ في حجّة الوداع: «الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله الخلق» بداية صحيحة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ﴾ الحمد لله، جاءت حَجَّة سيدنا ﷺ منضبطة؛ في أن الدورة لفت إلى كما خلق الله الخلق، وأرسل ﷺ أبا بكر الصديق ليحجّ بالناس في السنة السابقة فمنع ما كان يفعله العرب من مخالفات في الحجّ ومنع المشركين من الحجّ، ليكون حجّه ﷺ بداية جديدة للناس.

ومع انتهاء شهر الحجّ ودخول العام الهجري الجديد نتذكّر هذه البدايات، ونبدأ بدايات جديدة بدورنا، وإذا صحت البدايات كانت النهايات على غاية النُّجْح والقَبول من عند الله. فكيف تكونُ البداياتِ؟ وما النهايات؟ البدايات هى الالتزام بالشرع الشريف، فما من واحدٍ من أهلِ الله تعالى إلا وأمرَ بما أمرَ اللهُ به ونهى عما نهى الله عنه: أمرَ بالمعروف وَنَهَى عن المنكر،

ولم يعكس فيأمر بمنكر أو ينه عن معروف. تصحيح البدايات أن تلتزم بهمةٍ بما أمرك الله به، وأن تنته عما نهاكَ اللهُ عنه، أي أن تلتزم معالم الشرع الشريف الذى ما أنزله الله للعالمين عبثا وإنما جعله سببا لخيرهم ولحسن معاشهم وارتياشهم، ولحسن معادهم ورجوعهم إلى الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. والالتزام بالشرع الشريف يبدأ بالطهارة فإنها مُقَدِّمَةُ الصلاة، والصلاة عماد الدين وذُرْوَةُ سَنَامِه وأعلى الأمر وخيرُ موضوع والفرق بيننا وبين الكافرين والمشركين. لا يسجد أحد على وجه الأرض لربه إلا المسلمون ولا يتوجهون إليه بتلك العبادة إلا هم. فهم خير العابدين جَمَعُوا فى تلك العبادة ما عليه الملائكة الكرام في الملأ الأعلى، فمنهم راكع، ومنهم ساجد، ومنهم قائم، ومنهم تالٍ، ومنهم ذاكر، ومنهم من يصلي على النبي ﷺ، ومنهم من يتوجه، ومنهم من يتعلق، ومنهم من يخشع، فجمع المسلم بين ذلك كله في صلاته فتوجه إلى القبلة طاهرًا خاشعًا وسجد لربه. راكعًا قائمًا مصليًا ذاكرًا تاليًا مسبحًا، فجمع بين أنواع العبادات التي كانت عليها الملائكة ولا زالت في الملأ الأعلى.

تصحيح البدايات بأداء الزكاة وصيام رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا على سنة رسول الله ﷺ. ولا يقبل الله ذلك كُلَّهُ إلا بِحُبِّ النبي ﷺ وَحُبِّ آل بيته. فإن حب النبي المصطفى والحبيب المجتبى وحب آل بيته من أركان الإيمان.

لا يقبل الله عدلا ولا صرفًا ممن لم يُدْخِلُ حُبَّ النبي قَلْبَه. فإذا دخل حب النبي قلبك فاعلم أنك على الخير وأنك مختوم لك بالسعادة، وإذا كان على غير ذلك فهذا هو الخذلان المبين؛ ويجب عليك أن ترحل مما أنت فيه إلى رضوان الله بأن تحب رسول الله ﷺ، ولا يتم حبه ﷺ إلا بحب أهل بيته، قال صلى الله عليه وآله وسلم «تَرَكْتُ فِيكُم مَا إِنْ تَمَسَّكْتُم بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِى أَبَدًا كِتَابَ الله وَعِتْرَةَ أَهْلِ بَيْتِى»، ترك فينا كتاب الله نهتدى به، وترك فينا عترة أهل بيته نحبهم بحبه، ونوقرهم بتوقيره ،وأن نُحِبُّهُم أكثرَ من حب أهالينا.

من أجل أن الطهارة كانت أول البدايات قالت السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها عندما مات الإمام الشافعي رضى الله تعالى عنه -وكان إمامَ الدنيا وناصرَ السنة وكان من أهل البيت - قالت: «رَحِمَهُ اللهُ كان يحسن الوضوء» فإذا أحسن الوضوء فقد صحح البدايات؛ ومن صحح البدايات أَنْجَحَ الله له النهايات. فأشارت بالبداية إلى النهاية. بعض الناس القاصرين يظنون أنه يحسن الوضوء أي كأن وضوءه على درجة ضعيفة وبعلم قليل؛ بل كان يحسن الوضوء أي أنه كان على علمٍ وإخلاص، وكان على الطريقة المحمودة، وكان على الشرع الذي أُمرنا أن نتمسك به، فصار إمامَ الدنيا نَذْكُرُهُ إلى يومنا هذا.

وهو صاحبُ مِصْرِنَا هذا لأنه مدفونٌ فيها. ولذلك شاع مذهبه هنا وأصبحت مِصْر من أركانِ المذهبِ الشافعى عَبْرَ التاريخ. كان رَحِمَهُ اللهُ يحسن الوضوء؛ فترحُّم السيدة نفيسة رضي الله عنها حكمة وذِكْرُهَا للبدايات حكمة. وفيها إشارة إلى أن نجاح النهايات إنما يكون بتصحيح البدايات.







ظهور المهدي حق (٣)

السيد / عبد الله بن الصديق الغماري قدّس الله سره

من مجموع مقالات نُشرت في مجلة الأسلام أوائل القرن العشرين

حديث علي عليه السلام

وأما حديث علي عليه السلام فخرجه أبو داود قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا الفضل بن دكين ثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبى الطفيل عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال : « لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلًا من أهل بيتي يملؤها عدلًا كما ملئت جورًا، وكذا خرجه أحمد من طريق فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي مرفوعًا و إسناده صحيح، وقال ابن ماجه ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا أبو داود الحفرى ثنا ياسين - هو العجلى - عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ: « المهدي منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة »، وخرجه أحمد قال : ثنا الفضل بن دكين ثنا ياسين العجلي به، وهو حديث حسن ولولا ما فى العجلي من بعض التضعيف لكان صحيحًا، لأن رجاله ثقات، قال الحافظ ابن كثير: ومعنى قوله يصلحه الله فى ليلة، أى يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد أن لم يكن كذلك. اهـ وخرج الطبراني في الأوسط بإسناد ضعيف عن علي عليه السلام أنه قال : « أمنا المهدى أم من غيرنا يارسول الله ؟ قال : بل منا، بنا يختم الله كما بنا فتح، و بنا يستنقذون من الشرك، و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينة، كما بنا ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، قال علي: أمؤمنون أم كافرون ؟ قال مفتون وكافر »؛ وخرج الطبرانى فى الأوسط عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : « تكون في آخر الزمان فتنة تحصل الناس كما يحصل الذهب فى المعدن، فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم فإن فيهم الأبدال يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب فيفرق جماعتهم حتى لو فاتتهم الثعالب غلبتهم فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى فى ثلاث رايات: المكثر يقول: خمسة عشر ألفا، والمقل يقول: اثنا عشر ألفا، أمارتهم أمت أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها رجل يطلب الملك فيقتلهم الله جميعا، ويرد إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم »، رجاله ثقات غير ابن لهيعة وقد ذكرنا في مقالنا (سؤال القبر لا يتأخر عن موعده) أنه حسن الحديث.

حديث أم سَلَمَة رضي الله عنها

وأما حديث أم سلمة فخرجه أبو داود ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا عبد الله بن جعفر الرقى ثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدى من عترتي من ولد فاطمة»، وخرجه ابن ماجه ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أحمد بن عبد الملك ثنا أبو المليح الرقى عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب قال: كنا عند أم سلمة فتذاكرنا المهدى فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من ولد فاطمة». وخرجه الحاكم من طريق عبد الله بن صالح وعمر و بن خالد الحراني، قالا : أنا أبو المليح الرقى ثنا زياد بن بيان وذكر من فضله قال: سمعت علي بن نفيل يقول سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت أم سلمة تقول: «سمعت النبي يذكر المهدي فقال: نعم هو حق وهو من بني فاطمة»

سكت عليه الحاكم والذهبي وإسناده صحيح، وقال أبو داود، ثنا محمد بن المثنى ثنا معاذ بن هشام ثنى أبى عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى و يصلي عليه المسلمون»، ثم قال أبو داود ثنا ابن المثنى ثنا عمرو بن عاصم ثنا أبو العوام ثنا قتادة عن أبى الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة عن النبي ﷺ بهذا، وحديث معاذ أتم، فبان بهذا السند المهم فى السند الأول ورجاله رجال الصحيحين، وخرجه ابن حبان في صحيحه فقال ثنا أبو يعلى ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة ثنا وهب بن جرير ثنا هشام بن أبي عبدالله عن قتادة عن صالح أبي الخليل عن مجاهد عن أم سلمة عن النبي به، وهذا إسناد صحيح أيضا، وخرج الطبراني في الأوسط بإسناد رجاله رجال الصحيح كما قال الحافظ الهيثمى عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج خارج من بني هاشم فيأتى مكة فيستخرجه الناس من بيته بين الركن والمقام فيجهز إليه رجل من قريش أخواله من كلب فيجهز إليهم جيش فيهزمهم الله فتكون الدائرة عليهم فذلك يوم كلب الخائب من خاب من غنيمة كلب فيستفتح الكنوز ويقسم الأموال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض فيعيشون بذلك سبع سنين أو قال تسع»، وخرجه الطبراني في الكبير والأوسط باختصار ورجاله رجال الصحيح غير عمران القطان ففيه ضعف، وخرجه فى الأوسط أيضا بإسناد رجاله ثقات غير ليث بن أبي سليم وهو لين. وأما حديث ثوبان فخرجه ابن ماجه قال: ثنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا : ثنا عبد الرازق عن سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبى أسماء الرحبي عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ له : «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم ذكر شيئا لا أحفظه فقال إذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى»، قال الحافظ البوصيرى فى الزوائد هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وخرجه الحاكم من طريق سفيان الثورى عن خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان به، ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي، وخرج أحمد ونعيم بن حماد في الفتن وأبو نعيم في أخبار المهدى عن ثوبان قال: قال رسول ﷺ: «إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبوًا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي»، وخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ثوبان عن النبي ﷺ قال : «ستطلع عليكم رايات سود من قبل خراسان فأتوها ولو حبوًا على الثلج فإنه خليفة الله تعالى المهدى»؛ وخرج الحسن بن سفيان في مسنده وأبو نعيم فى أخبار المهدى عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ تجىء الرايات السود من قبل المشرق: «كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم ولو حبوا على الثلج» ، قال الحافظ ابن كثير هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية بل هي رايات سود أخر تأتي صحبة المهدى .انتهى. وهو ظاهر وقوله في حديث ابن ماجه يقتتل عند كنزكم المراد به كنز الكعبة لما ورد في أحاديث أخرى من أن المهدي سيفتح كنز الكعبة بعد حصول المقاتلة لأجله وربما نذكر بعضها إن شاء الله تعالى.

حديث عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي

وأما حديث عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدي فخرجه ابن ماجه والطبراني في الأوسط عنه قال قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه»، وسنده ضعيف وأما حديث أبى هريرة فخرجه ابن حبان في صحيحه قال أخبرنا الفضل بن الحباب، ثنا مسدد بن مسرهد، ثنا محمد بن إبراهيم أبو شهاب أبوشهاب عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيت نبي الله» ، وخرجه الترمذى من طريق: سفيان بن عبيدة عن عاصم عن أبى صالح عن أبي هريرة به مرفوعا ثم قال : الترمذى هذا حديث حسن صحيح وخرج أبو يعلى في مسنده والطبراني في معجمه الأوسط عن أبى هريرة عن النبي قال: «يكون فى أمتى المهدى لمن قصر فسبع وإلا ثمان وإلا فتسع تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها يرسل السماء عليهم مدرارًا. ولا تدخر الأرض شيئًا من النبات

والمال. كُدوس بضم الكاف أى مجتمع - يقوم الرجل يقول : يامهدي أعطني فيقول: خذ». إسناده صحيح، وخرج البزار في مسنده بإسناد رجاله ثقات كما قال الحافظ الهيثمي عن أبي هريرة قال : ذكر رسول الله ﷺ المهدي فقال: «إن قصر فسبع وإلا فثمان وإلا فتسع وليملأن الأرض عدلا وقسطا كما ملئت جورًا و ظلمًا»، وخرج أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة قال : حدثنى خليلي أبو القاسم قال : «لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق، قلت: وكم يملك؟ قال: خمسًا و اثنتين»، قال الحافظ الهيثمى رجاله ثقات غير مرجى بن رجاء فوثقه أبو زرعة وضعفه ابن معين قلت: ووثقه الدار قطني وعلق له البخارى فى الصحيح بصيغة الجزم؛ وخرج أبو نعيم فى أخبار المهدي عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوَّله الله حتى يملك رجل من أهل بيتى يفتح القسطنطينية وجبل الديلم»، وعزاه الحافظ السيوطى فى الجامع الكبير لابن ماجه بلفظ «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهلى بيتي جبل الديلم والقسطنطينية»، وخرج الحاكم في المستدرك عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعه ويخرج رجل من أهل بيتي فى الحرة فيبلغ السفياني فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفياني بمن معه حتى إذا صاروا ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم»، وخرج الخطيب في المتفق والمفترق عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يحبس الروم على والٍ من عترتي اسمه يواطىء اسمى فيقتتلون بمكان يقال له العماق فيقتل من المسلمين الثلث. أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون يوما آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم فلا يزالون حتى يفتح القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها - يعنى الغنائم - إذ أتاهم صارخ أن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم»، وخرج ابن عدي بإسناد فيه كذاب عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون فى آخر الزمان خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر»؛ وقال ابن حبان في صحيحه مانصه: ذكر الموضع الذى يبايع فيه المهدي أخبرنا أبو يعلى ثنا أبو خيثمة . ثنا إسحاق بن سليمان الرازي سمعت بن أبي ذئب يذكر عن سعيد بن سمعان أنه سمع أبا هريرة يحدث أبا قتادة أن رسول الله ﷺ قال:

«يبايع لرجل بين الركن والمقام، ولن يستحل هذا البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تظهر الحبشة فيخر بونه خرابًا لا يعمر بعده أبدًا وهم الذين يستخرجون كنزه».

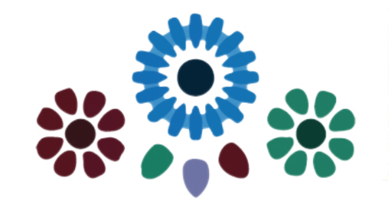
حديث أنس بن مالك رضي الله عنه

وأما حديث أنس فخرجه ابن ماجه قال: ثنا هدبة بن عبد الوهاب، ثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر عن على بن زياد اليمامى عن عكرمة بن عمار عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ : «نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة أنا وحمزة وعلى وجعفر والحسن والحسين والمهدي»، قال الحافظ البوصيرى فى الزوائد على بن زياد لم أر من وثقه ولا من جرحه وباقى رجال الإسناد موثقون اهـ . قلت الصواب كما قال الحافظ ابن حجر إنه عبد الله بن زياد اليمامي يكنى أبا العلاء قال البخارى منكر الحديث ليس بشيء، وذكره أبو حاتم الرازى ولم يجرحه، وأو رده ابن حبان فى الطبقة الرابعة من الثقات ؛ وبالجملة فالسند ضعيف، لكن للحديث شاهد من حديث أبي أيوب الأنصارى رضى الله عنه، وسنذكره في محله إن شاء الله تعالى، وخرج البزار في مسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان نائما في بيت أم سلمة، فانتبه وهو يسترجع، فقلت: يارسول الله مم تسترجع؟ قال : «من قبل جيش يجي من قبل العراق فى طلب رجل من المدينة يمنعه الله منهم، فإذا علوا البيداء من ذى الحُليفة خسف بهم فلا فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ومصادرهم شتى» . قيل يا رسول الله يخسف بهم مصادرهم شتى ؟ قال : إن فيهم أو منهم من جبر» فيه هشام بن الحكم مجهول، وقد ذكره ابن أبي حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يذكر فيه توثيقاً ولا تجريحا.

حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه

وأما حديث جابر بن عبد الله فخرجه مسلم في صحيحه قال: ثنا زهير بن حرب وعلى بن حجر ، واللفظ لزهير قالا: ثنا إسمعيل بن إبراهيم عن الجريرى عن أبى نضرة قال: كنا عند جابر بن عبد الله فقال: «يوشك أهل العراق ألا يجبى إليهم قفيز ولا درهم ، قلنا : من أين ذاك ؟ قال : من قبل العجم يمنعون ذاك،

ثم قال: يوشك أهل الشام ألا يجبى إليهم دينار ولا مدى، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الروم، ثم سكت هنية ثم قال: «قال رسول الله ﷺ: يكون فى آخر أمتي خليفة يحثى المال حثيًا لا يعده عددًا»، قال : قلت لأبي نضرة وأبى العلاء : أتريان أنه عمر بن عبد العزيز، فقالا : لا . وقال مسلم أيضًا وحدثني زهير بن حرب، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا أبى ثنا داود عن أبي نضرة عن أبى سعيد و جابر بن عبد الله قالا: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده»، وخرجه البزار بإسناد صحيح، وخرج أبو نعيم فى أخبار المهدى عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صل بنا ، فيقول: ألا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله لهذه الأمة»، وخرج أبو عمر و الداني في سننه عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال : تقدم يا نبي الله فصل بنا، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض» ... (يتبع)



الروضة الزكية في بعض الأوصاف والخصائص المحمدية (٣)

٣

د / حسن عباس زكي رحمه الله تعالى

سلسلة مقالات مقتطفة من كتابه بنفس العنوان



من أوصافه ﷺ الجسمية

ومن أوصافه عن الحسن بن علي رضى الله عنه: «كان رسول الله ﷺ فخمًا مفخمًا، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب عظيم الهامة، إن انفرقت عقيصته فرق وإلا فلا، يجاوز شعره شحمة أذنيه إذا هو وفره، وكان واسع الجبين ، أزج الحواجب، سوابغ فى غير قرن، وكان ﷺ بين حاجبه فرجة دقيقة، اقني العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله قبة، أشم، كث اللحية سهل الخدين، ضليع الفم، مفلَّج الأسنان، كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق».

البيان

أي كان رسول الله ﷺم عظيمًا في نفسه، وعظيمًا معظمًا فى صدور الصدور، وعيون العيون، لا يستطيع مكابر ألا يعظمه، ولم يرد بالفخامة فخامة الجسم وإن كان ضخمًا في الجملة لأنه لم يكن نحيفًا وزادت الضخامة في آخر عمره، لما آتاه الله جميع سؤله، وأراحه من غم أمته.قال بعض العارفين : «كلما تذكرت كثرة أمة محمد ﷺ، وما اختصهم الله به، ازددت سمنًا، أما ما ورد من أن الله يبغض السمين، فمحمله؛ إذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسية.

المشذب: الطويل البائن، الهامة: وسط الرأس، العقيصة: العقيصة. شعر الرأس، إن انفرق شعر رأسه، ألقاه إلى جانبي رأسه، أى إذا انفرقت عقيصته وانشقت بنفسها تركها على انفراقها، وإن لم تنفرق بنفسها فلا يفرقها، بل يتركها معقوصة.

يجاوز شعره شحمة أذنيه: إذا جعل شعره وافرًا وأعفاه عن الفرق وكان صلى الله عليه وآله وسلم يسدل شعره، وكان المشركون يفرقون رءوسهم، وكان أهل الكتاب يسدلون رءوسهم، وكان يحب موافقة أهل الكتاب، فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله ﷺ، وسدل الشعر أى إرساله، على الجبين واتخاذه كالقصة، أما فرقه: فهو فرق بعض عن بعض.

وكان واسع الجبين أى واضحه، وممتده، طولا وعرضًا، أزجّ الحواجب: أى مقوس الحواجب مع طول في طرفه. وكانت حواجبه سوابغ: أي أن حاجبيه قد سبغا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا: وإلا كان أقرن الحاجبين، والقرن غير محمود عند العرب، وكان بين حاجيه فرجة دقيقة، بل كان بينها عرق بدره الغضب أى يجعله الغضب ممتلئا، أى ممتلىء العرق دما إذا غضب.

وكان أقنى العرنين أى طويل الأنف وهو إشارة إلى دقة أرنبته وحدب في وسطه، ولأنفه نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله قبة في وجهه ﷺ، وكان أشم الأنف أى مرتفع القصبة مع استواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا، وإنما كان كذلك لحسن قناه، ولنور علاه، بحيث يمنع الناظر من التفكر فيه، ولو أمعن النظر حكم بأنه ليس بأشم.

وكان ﷺ كث اللحية، أى غليظها، وقيل كان كث شعر الرأس واللحية وقد وصفه بعض الصحابة، بأن لحيته قد ملأت من ها هنا إلى هنا، ومد بعض الرواة يديه على عارضيه.

وكان ﷺ سهل الخدين، أي سائل الخدين غيرمرتفع الوجنتين، ضليع الفم أى عظيمه وقيل واسعه، وفيه إيماء إلى قوة فصاحته، وسعة بلاغته، مفلج الأسنان منفرجها والمراد الثنايا أى مفتوحها.

كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة أى رقبته صورة مصورة من عاج ونحوه، والمقصود بيان أن طول عنقه في غاية الاعتدال، ويراد المبالغة فى الحسن، فكأنه يقول: كأن عنقه عنق غزال أبيض فى صفاء الفضة.

وكان ﷺ معتدل الخلق، أى أعضاؤه متناسبة، غير متنافرة لأن الله جمله خلقًا وخُلُقًا، فلا إفراط ولا تفريط. (يتبع)





خواطر حول

أَسْمَاْءُ اَللّهِ الحُسْنَىْ(٦)

د/ مجدي عاشور

facebook.com/DrMagdyAshour

وما زال الكلامُ مستمرًا حول لفظِ الجلالةِ (الله)، وخصائصِ هذا اللفظِ العجيبِ، الذي تفنى الأعمارُ ولا يفنى الكلامُ حوله، وقد تكلمنا في المقال السابقِ عن مخارج أحرف هذا اللفظ المبارك، ونزيد فنقول:

إنَّ ألفَ الوصل والهاءَ كلاهما حرفُ حلق، واللامَ حرفٌ يخرج عن طريق تعليق طرف اللسان فى أعلى الفم، وفي هذا إشارةٌعجيبةٌ، وكأن المرادَ: أنَّك حينما تنطقُ لفظَ الجلالة تبدأ بألف الوصل من الجوف - أي من القلب-، ثم تكرر اللامين؛ أي إذااستقمتَ فى أوَّلِ الأمرِ ثم كررتَ تلك الاستقامةَ، ثم تختم بحرف الهاء من الجوف، فكأنك رجعت الى أوَّلِ الأمر بحرف الهاء إلى الموضع نفسِه الذي بدأت منه؛ أي إلى القلب، ولذلك قال رسول الله ﷺ عن الخوارج: «يقرأونَ القرآنَ لا يُجاوزُ تَرَاقِيَهُمْ يقولونَ من قولِ خيرِ البريَّةِ ، يمرقونَ من الدِّينِ كما يَمرُقُ السهمُ من الرَّمِيَّةِ.» [أخرجه البخاري وغيره]، بمعنى أنه لم يصلْ إلى القلب، مع أنهم كانو ينطقون بالنطق الصحيح، ولكنها ليست بالنطق فقط بل بالحضور في النطق وفهم معنى الكلمات والحروف، وهذا من خصائص لفظ الجلالة (الله).

بعد البحث والاستقصاء أيضا وُجِد أنَّ

عددَ آيات القرآن الكريم (٦٢٣٦) آية، ذكر فيهم حروف اللام واللام والهاء المكوِّنة للفظ الجلالة الله (٢٦٩٩) مرة. وفي (٨٥) سورةً من سور القرآن ذُكر لفظ الجلالة (الله)، وفي (٢٩) سورةً لم يُذكر فيها لفظ الجلالة، ولكن ذُكر فيها لفظ (ربي) أو (رب العالمين)، وهكذا؛ لذا تجد في أول كل سورة (بسم الله الرحمن الرحيم)، لماذا؟ حتى يُذكرَ لفظُ الجلالة (الله)في كل السور حتى التي لم يرد فيها هذا اللفظ المبارك، لذلك يستحب قراءةُ البسملة فيها حتى نذكرَ اسم الله دائما.

وفى سورة المجادلة وُجِدَ أنه لا تخلو آيةٌ من لفظ الجلالة (الله)، بل ويُذكَر أحيانا أكثرَ من مرة فى الآية الواحدة، وهذا له دلالةٌ عجيبة جدًّا؛ وهى أنْ تجعلَ جدالَك فى أوله ووسطه وآخره لله عزوجل، لا تبتغي به سوى وجهه الكريم؛ أي أخلِص نيتَك في جدالِك بأن تكون النيةُ نصرَ الحقِّ على أيِّ لسانٍ كان؛ لسانِك أنت أو لسانِ غيرِك، لذا قال الشافعي رضي الله عنه: «ما ناظرت أحداً قطُّ فأحببت أن يخطىءَ»، وقال: «ما كلمت أحداً قط وأنا أبالي أن يبين الله الحق على لساني أو على لسانه.» (إحياء علوم الدين ١/٢٦).

من جمال وبركة (بسم الله الرحمن الرحيم) التي ذُكِرَ فيها لفظ الجلالة

أنها مفتاحُ كلِّ خيرٍ؛ فسورةُ الفاتحة هى أعظمُ سورةٍ فى القرآن، وهى بدايته، إذن فالبسملةُ آيةٌ عظيمةٌ - على الرأي الراجح- فى كتاب الله عز وجل، ولذلك هى الآية الوحيدة التى من الممكن أن تأتىَ فى أولِ السورة، أو تأتيَ فى وسطها، كما قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [النمل: ٣٠]، وهذا دليلٌ على أنها يجوز أن تكونَ وردًا عظيمًا، وتكون فى أولِ كلامِك وفي وسطِه.

لهذا اللفظ العجيب (الله) أنوارٌ شديدة

يقول أهلُ الله والأشياخُ لكل مريدٍ فى بداية الطريق لا تكثر من الذكرِ بلفظِ الجلالةِ (الله)، لان أنوارَه عاليةٌ جدا، لذا تجد مُريدًا يشكو ويقول: أنا ذكرت بلفظ الجلالة (الله) بعدد كبير جدًا فى الليل، ولكنني لم أستطع ولم أطِق نفسي حينها، وما هذا إلا لأنوار هذا اللفظ المبارك، لذا تأتي وظيفة الشيخ في مثل هذه الأحوال؛ وهي حمايتك من نفسك، وأن يُسيّرَك ويصنعَ لك مجرًى من الأنوار على قدر طاقتك وجهدك، واعلم أنه: (ما من نورٍ إلا وله نارٌ)؛ فالشيخ يعطيك النورَ مخلّصًا من جميع الأنيار، لذا هو الذي ينظم العدد لكل مريد على حسب حاله، وكلهم من رسول الله ملتمس، وما أخذوا ولا تعلموا هذا إلا من سيد الأخيار ﷺ الذي كان يعطي الصحابة كلًّا على قدره، فيُرَخِّصُ لهذا ويأمرُ بالعزيمة لذاك صلوات الله وسلامه عليه.








الاسم الأعظم



للشيخ/ أيمن حمدي الأكبري
شيخ الطريقة الأكبرية الحاتمية

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وآله، وبعد

فَإِنَّ اصْطِلَاحَ الاسْمِ الأَعْظَمِ قَدْ فَشَا بَيْنَ السَّادَةِ الصُّوفِيَّةِ، وَوَضَعُوا فِيهِ مُصَنَّفَاتٍ تَبْحَثُ في دَقَائِقِهِ، وَسَنَدُهُمْ في ذَلِكَ مَا وَرَدَ عَنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآله وسَلَّمَ مِنْ مِثْلِ قَوْلِهِ: وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ في كِتَابِكَ، أو عَلَّمْتَهُ أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أو اسْتَأْثَرت بِهِ في عِلْمِ الْغَيْبِ عِندك"، مِنْ هُنَا لَمْ يَتَقَيَّدُوا بِالْمَشْهُورِ مِنْ أَسْمَاءِ الإحصاء، وَبَحَثُوا عَنِ الاسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى؛ وَهُوَ سُبْحَانَهُ الْمُعْطِي الْمُجِيبُ عَلَى الدَّوَامِ. وممن تكلَّم في الاسم الأعظم الشيخُ الأكبر محيي الدين ابن العربي، وهو مَن سوف أدور في هذا المقال في فلَكِ كلامه عن الاسم، وإن كان مفهومُهُ عَنْهُ أوسَع مِن أن نَحْصُرَهُ في هذا المَوْضِع، وبِخاصَةٍ أَنَّه لَم يجْعَل للاسم الأعظم مبحثًا جامِعًا، بل تكلَّم عنه في مواضع متفرِّقةٍ مِنْ مُصَنَّفاتِهِ، وجَعل الكلامَ عنْهُ يَدُورُ بَيْنَ الإفشاء والكَتم، فَرَمَزَ المقصودَ الأصليَّ؛ وهوَ ما يحويه الاسم مِن جواهِرِ العِلْم.

ولَعلَّ أوَّل ما يستوقفنا في فهمه لما اصطلحوا عليه بالاسم الأعظم ما جاء في كتابه «الفتوحات المكيَّة» حيث قال: «ثم لِتَعْلَمَ أَنَّكَ مِنْ جُمْلَةِ أسمائه، بل مِنْ أكملِهَا اسماً، حتى أن بعض الشيوخ وهو «أبو يزيد البسطامي» سأله بعضُ النَّاسِ عَنِ اسمِ الله الأعظمِ فقال: أروني الأصغر حتى أريكم الأعظم، أسماء الله كلها عظيمة، فأصْدُق وخُذ أي اسمٍ إلهيٍّ شئتَ.

ولقيت الشيخ «أبا أحمد بن سيدبون» بمرسية وسأله إنسان عن اسم الله الأعظم فرماه بحَصَاةٍ؛ يُشيرُ إليه: إنك اسم الله الأعظم؛ وذلك أنَّ الاسماءَ وُضِعَتْ للدلالةِ، فقد يُمْكِنُ فيها الاشتراك، وأنت أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى اللهِ وأكبَرُهُ؛ فلَكَ أنْ تُسَبِّحُهُ بِكَ، فإنْ قُلْتَ: وَهَكَذَا في جميعِ الأَكْوَانِ، قُلْنَا: نَعَمْ، إلَّا أَنَّكَ أَكْمَلُ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَأَعْظَمُهُ مِنْ جَمِيعِ الأَكْوَانِ؛ لِكَوْنِهِ سُبْحَانَهُ خَلَقَكَ عَلَى صُورَتِهِ، وَجَمَعَ لَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِكَ مِنَ الموجودَاتِ، فَإِنْ قُلْتَ: فَقَدْ وَصَفَ نَفْسَهُ بالعَظَمَة، قُلْنَا: وَقَدْ وَصَفَكَ بِالعَظَمَةِ، وَنَدَبَكَ إِلَى تعْظِيمِكَ، فَقَالَ: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢] وأنت أعظمُ الشعائرَ، فيتضمن قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: ٩٦] أَنْ تُنَزِّهَهُ بِوُجُودِكَ وَبِالنَظَرِ في ذَاتِكَ، فَتَطَّلِعَ عَلَى مَا أَخْفَاهُ فِيكَ مِنْ قُرَّةِ أعْيُن، فأَنْتَ اسْمُهُ العَظِيم».

انتهى

وَقَدْ أَوْرَدَ ابْنُ عَطَاءِ الله السَّكَنْدَرِيّ في كِتَابِهِ «لَطَائِفُ الْمِنَنِ» حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِي أَبِي الْحَسَنِ الشَّاذُلِي تُؤَيِّدُ الْمَعْنى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ الْعَرَبِي، حَيْثُ قَالَ الشاذلي رضي الله عنه: «كُنْتُ يَوْماً بَيْنَ يَدَيِّ الْأُسْتَاذِ ـ يَعْنِي شَيْخَهُ عَبْد السَّلام بن مَشيش ـ فَقُلْتُ في نَفْسِي: لَيَتَ شِعْرِي هَلْ يَعْلَمُ الشَّيْخُ اسْمَ الله الْأَعْظَمِ؟ فَقَالَ وَلَدُ الشَّيْخِ وَهُوَ في آخِرِ الْمَكَانِ الَّذِي أَنَا فِيهِ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، لَيْسَ الشَّأْنُ مَنْ يَعْلَم الاسْمَ الأَعْظَمَ، إِنَّمَا الشَّأْنَ مَنْ يَكُونُ هُوَ عَيْن الاسْمِ، فَقَالَ الشَّيْخُ مِنْ صَدْرِ الْمَكَانِ: أَصَابَ وتَفَرَّسَ فِيكَ وَلَدِي».

وللشيخ الأكبر - رضي الله عنه وعنّا به ـ كَلامٌ كثيرٌ في الاسْمِ الأَعْظَمِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ مَعَ تنبيهه بأنّ كلام الولي في الاسم الاعظم لا يعني معرفته الاسم ذاته، بل للاسم فيوضات وأنوار وتوجهات بأسرار، للعلماء بالله الكلام فيها بحسب ما قدَّرَ اللهُ لكُلِّ أحدٍ ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥] فمِنْ ذلك ما جاء في الفتوحات المكية، وهو قوله: «الاسم الأعظم قد يكون ثمانية، ومئتان، وثمانون، وقد يكون ثمانية، ومئتان، وستة، وثمانون» هذا إِذَا تَرَكَّبَ حِسًّا لَا مَعْنًى. انتهى ما ذكره ابن العربي ضمن جوابه على بعضِ أسئلة الحكيم رضي الله عنهما.

ولمَّا كان الاسم الاعظم دالًا بالضرورة على الذات قلنا باستئثار الحق به وعدم اطلاع أحدٍ من الخلق عليه إلا إن كانت دلالته على الذات من حيث مرتبةٍ ما، كدلالة لفظ الجلالة «الله» على ذاته من حيث مرتبة ألوهيته تعالى، ثم تتعدد الأسماء الدالة على الذات بحسب تعدد المراتب بما لا يحيط به إلا الله، إذ معرفة الاسم الأحدِي الجامعِ الدالِ على ذاته تعالى دلالة إحاطة محالٌ إلا عليه تعالى، ولا يعلم الله إلا الله.

ثم نرجع ونقول: لمَّا كان الاسم الأعظم دالًا على الذات الأحدية من حيث مرتبةٍ ما، هي أحديةٌ جامعةٌ أيضاً، عَلِمْنَا أن الشيخ الأكبر لم يقصد بما سبق عدداً، بل رَمَزَ معنى، فنَظَرْنَا فيما ذَكَرَ مِنَ العَدَدِ بحسب ما قَرَرَ أهْلُ هذا الشأن، فوجدنا قوله: ثمانية دالٌ على حَرْفِ «حاء»، ومئتان دالٌ على «راء»، وثمانون على «فاء»، ثم الستة في جملته التالية تدل على «واو»، فبان لنا أن مقصده الإعلام بأنَّ الاسم الأعظم قد يكون حرفاً أو حروفاً؛ من حيث ظاهره، فهو إما مركب أو بسيط فالمركب كذي الجلال والإكرام، والبسيط الله، وإن كان مركباً من حروف، وقد يدل الحرف الواحد على مرتبةٍ من مراتب الذات كقولك: «ن»؛ حين تقصد مرتبة علمه القديم الممدة للقلم الكاتب في لوح العالم ما يُملى عليه.

ووراء ذلك ما لا ترقمه الأقلام ولا تحتمله الأفهام، وقد أشار -رضي الله عنه- إلى أنه قد يتركب حسًّا ومعنًى من عشرين وثلاثين بينهما أحدٌ، وأربعون؛ وتفسيره بحسب نفس النسق؛ لفظ "كامل". وسوف ينجلي معنى كون الكامل عبارة عن الاسم في جوابه على السؤال السابع والثلاثون ومائة، وهو: ما كسوته؟ يعني كسوة الاسم. الجواب: حالُ الداعي به المعنوي. وكسوته على الحقيقةِ حروفُه إذا أَخَذْتَ الاسمَ مِنْ طريق معناه، فإن أخذته من طريق حروفه فحينئذ يكون كسوته حال الداعي به.

أما السؤال التاسع والثلاثون ومائة، ونصُّه: والحروف المقطعة مفتاح كل اسم من أسمائه، فأين هذه الأسماء؟ وإنما هي ثمانية وعشرون حرفا فأين هذه الحروف؟ فجوابه بحسب ابن العربي: لأنه يفتح الحرف الواحد من الأسماء الإلهية أسماءً كثيرة لا يحصرها عددٌ، وذلك لأنه إنما يفتح أسماء الأسماء التي تتركب من الحروف بحكم الاصطلاح، وقد ثبت أن الحق متكلم، فقد سمَّى نَفْسَهُ مِنْ كَوْنِهِ مُتكَلِّمًا بِالكَلَامِ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ وَيَلِيقُ بِهِ، وَهَذِهِ الأَسْمَاءُ التي تَظْهَرُ عَنِ الْحُرُوفِ أَسْمَاءُ تِلْكَ الأَسْمَاءِ، فَلَوْ أَنَّ الْحَرْفَ الْوَاحِدَ يَفْتَحُ اسْمًا وَاحِدًا لَكَانَ كَمَا قُلْتَ مِنَ التَّعَجُّبِ، أَلَا تَرَى في الْأَسْمَاءِ الْمَحْفُوظَةِ في الْعُمومِ كَالْمَلِكِ وَالْمُصَوِّرِ وَالْمَنَّانِ وَالْمُقْتَدِرِ وَالْمُحْيِي وَالْمُمِيتِ وَالْمُقِيتِ وَالْمالِكِ وَالْمَلِيكِ وَالْمُقَدِّمِ وَالْمُؤَخِّرِ وَالْمُؤمِنِ وَالْمُهَيْمِنِ وَالْمُتَكَبِّرِ وَالْمُغْني وَالْمُعِزِّ وَالْمُذِلِّ؛ فَهَذَا حَرْفٌ وَاحِدٌ افْتَتَحْنَا بِهِ كَذَا كَذَا اسْمًا إِلَهِيًّا مَعَ أَنَّا لَمْ نَسْتَوْفِ، ثُمَّ لِتَعْلَمَ أَنَّ كُلَّ اسْمٍ في الْعَالَمِ هُوَ اسْمُهُ لَا اسْمَ غَيْرِهِ، فَإِنَّهُ اسْمُ الظَّاهِرِ في الْمَظْهَرِ، وَلَيْسَ في وسْعِ الْمَخْلُوقِينَ حَصْرهَا وَلَا إِحْصَاؤها، وَجَمِيعُهَا مَفَاتِيحُهَا هَذِهِ الْحُرُوفُ عَلَى قِلَّتِهَا، وَلَكَ في اخْتِلَافِ اللغَاتِ أَعْظَمَ شَاهِدٍ، وأَسَدُّ دَلِيلٍ إِنْ فَهِمْتَ مَقْصُودَ الْقَوْمِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: فَأَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفُ؟

فَقُلْ لَهُ: في عَوَارِضِ الْأَنْفَاسِ؛ يَعْرِضُ للنَّفَسِ الرَّحْمَانيّ مَا يُحْدِثُ عَيْنَ الْحَرْفِ، وَيَعْرِضُ لِلْحُرُوفِ مَا يُحْدِثُ الأَسْمَاءَ، فَأَيْنِيَّةُ الأَسْمَاءِ في الحُروفِ، وَأَيْنِيَّةُ الْحُرُوفِ الْأَنْفَاسُ، وَأَيْنِيَّةُ الْأَنْفَاسِ الْأَرْوَاحُ، وَأَيْنِيَّةُ الْأَرْوَاحِ الْقُلُوبُ، وَأَيْنِيَّةُ الْقُلُوبِ عِنْدِيَّةُ مُقَلِّبِهَا، وَأسْمَاءُ الْحَقِّ لَا تَتَعَدَّد، وَلَا تَتَكَثَّرُ إِلَّا في الْمَظَاهِرِ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ فَلَا يَحْكُم عَلَيْهَا الْعَدَدُ وَلَا أَصْلُهُ الَّذِي هُوَ الْوَاحِدُ، فأَسْمَاؤه مِنْ حَيْثُ هُوَ لا تَتصِف بِالوَحْدَةِ ولا بالكثرَةِ، فسُؤَالُ الإِمَامِ إِنَّمَا هُوَ عَنِ الأَسْمَاءِ التي يَقَعُ بِهَا التلفظ في عَالَمِ الْحُرُوفِ اللفظية، ويقعُ بِهَا الرَّقْمُ في عَالَمِ الكتابَةِ،

فَتَارَةً يُراعي الرَّقْمَ وَتَارَةً يُراعِي اللفظَ، وَأَمَّا غَيْرُهُ فَيَجْعَل حُرُوفًا ثوالِثَ، وَهِيَ الْحُرُوفَ الفِكرِيَّةَ؛ وَهي مَا يَضْبُطُهُ الْخَيالُ مِنْ سَمَاعِ الْمُتَلفِّظِ بِهَا، أَوْ إِبْصَارِ الكَّاتِبِ إِيَّاهَا.

وفي جوابٌ آخر أجابه ابن العربي على سؤال الحكيم الذي نصه: ما رأس أسمائه الذي استوجب منه جميع الأسماء؟ أجاب ابن العربي بقوله: الجواب؛ الاسم الأعظم الذي لا مدلول له سوى عين الجمع وفيه "الْحَيُّ الْقَيُّوم" ولا بد، فإنْ قُلْتَ: فَهُوَ الاسْمُ "الله"، قُلْتُ: لَا أَدْرِي؛ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بالخَاصِيّةِ، وَهَذِهِ اللفظَةُ إنَمَّا تَفْعَلُ بالصِّدْقِ؛ إِذَا كَانَ صِفَةً للمتَلَفِّظِ بِهَا، بِخِلافِ ذَلِكَ الاسْمِ، وَلَكِنَّ الظاهِرَ مِنْ مَذْهَبِ الترمذي أَنَّ رأسَ الأَسْمَاءِ الَّذِي اسْتَوْجَبَ مِنْهُ جَمِيعَ الأسماءَ إِنَّمَا هُوَ الإِنْسَانُ الكبيرُ، وهو الكامِلُ؛ وإِذَا كَانَ هَذَا فَهُوَ الأولى في طريقِ القَوْمِ أَنْ يُشْرَحَ بِهِ رَأسَ الأسماء، فإِنَّ آدمَ علَّمه الله جميعَ الأسماءِ كُلَّهَا مِنْ ذَاتِهِ ذَوْقًا، فَتَجَلَّى لَهُ تَجَلّيًا كُلّيًا، فمَا بقي اسمٌ في الْحَضْرَةِ الإلهيةِ الَّا ظَهَرَ لَهُ فِيهِ، فعَلِمَ مِنْ ذَاتِهِ جَمِيعَ أَسْمَاءَ خَالِقِهِ.

وفي جَوابِهِ عَن سؤال: مَا حُروفُه يَقُولُ الشَّيخُ الأكبَرُ: الألِفُ، ولامُ الألف، والواو، والزاي، والراء، والدال، والذال. فإذا رُكِّبَتِ التركيبَ الْخَاصَ الذِي تَقُومُ بَهِ نَشْأَةَ هَذَا الاسْمِ ظَهَرَ عَيْنُهُ، وَلَوْنُهُ، وَطُولُهُ، وَعَرْضُهُ، وَقَدْرُهُ، وانفَعَلَ عَنْهُ جَمِيعُ مَا تَوَجَّهَ عَلَيْهَ، هَكَذَا هُوَ عِنْدَ الطائفَةِ في الْوَاقِعَةِ، وَلَا تَنْقِلْ عنّي أَنِّي أَعْلَمَهُ لِمَا ذَكَرْتُ فِيهِ؛ هَذَا لا يَلْزَم، فَقَدْ نَنْقل مِنَ الواقعَةِ وَالكشفِ جَمِيعَ مَا سَطَرْتَهُ ولا يَلْزَم أَنْ أَكُونَ بِهِ عَالِمًا، وإنَمَّا قُلْتُ هَذَا لِئَلَّا يُتوهم أَنِّي مَا ذَكَرْتُه إِلَّا عَنْ عِلْمٍ بِهِ، وَلَكِنَّ مَطْلَبِي مِنَ الحَقِ العبودَة المحضة التي لا تَشُوبها ربوبية، لا حِسًّا ولا معنى.

ابنُ العَرَبِيُّ إذًا لَا يَسْعَى إلى الظهورِ بمَظهَرِ العَالِمِ بالاسْمِ الأَعْظَمِ الَّذِي تَنْفَعِلُ لَهُ جميعُ الأكوَانِ، وإنَّمَا يَنْقِلُ ما انكشفَ لهُ مِنَ حقَائقِهِ المُشار إليهَا هَهُنَا بِحُرُوفِهِ، وَهِي بطبيعةِ الحَالِ لا تَعْني لفْظَ الاسمِ، بَلْ هي إشارات لِمَا يتركب منْ معاني الاسم، حيث اشتركت هذه الحروف المرموز بها إليه، في تقديسها عن أن يلتصق بها حرفٌ لتنزهها من وجه أوليتها وقَبْليَّتها، بينما يرجع إليها كل حرف من وجه أخريتها؛ كما قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ [هود: ١٢٣] وقال: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة: ٢٤٥]، هذا من حيث تجلي هذه الحروف في عالم الكتابة. فإذا رجعنا إلى قول ابن العربي بأن كسوة الاسم عبارة عن حال الداعي به، علِمنا أن تركيبها عبارة عن تحقق الداعي بما حوته من الحقائق والمعاني؛ كما يتجلى في الألف الدالة على الذات والقيومية والتي هي مفتتح لأسمائه تعالى "الله، أحد، أول، أخر"، أمَّا لام الألف وهي "لا" فإشارة إلى تَعَشُّقِ اللام بالألف، وأول ظهورها في كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" ولها ظهور في النفي، وظهور في الإثبات في لام ألِف "إلا"، ثُم "الواو" ولها بحسب ابن العربي الاسم "رفيع الدرجات"،

ولها التمام والكمال، ولحرف "الزاي" التنزيه، وله الاسم "الحي" ولَهُ الزكي أيضا، فإذا نظرنا إلى "الراء" أحالتنا إلي الاسم "الرحمن" والاسم "الرحيم" والاسم "الرب"، ولها من حيث مراتب العالَم الاسم "المصوِّر"، فلها الرؤية، ثم "الدال" التي تعطي الناظر إليها عِلْمَ الديمومةِ لله الدائم، ولها في المراتب الاسم المبين، وفي العالم الحقيقة الأدمية، وفي الإنسان الحواس، ولحرف "الذال" العظمة والجلال والاسم "المذل" وهو المُسخِّر لجميع الأكوان، ومقام الذل في العبد عظيم. فمن تركَّبت فيه هذه الحقائق ظهر عينُه وهي حقيقة عبوديته، ولونُه أي أحواله وأثاره، وطوله وهو أثره في عالم الأرواح، وعرضه أي أثاره في عالم الأجسام والصوَر، وقدره أي مقامه.

ويبدو أنَّ المعنى الذي ينجلي عن قربٍ من وراء هذا الكلام أن معنى الاسم هو الحي القيوم، أي أنَّ الاسم الأعظم هو الاسم الذي منه حياة كل حي، وبه قيامه، وأن مظهر الاسم قد تجلى في الاسم المفرد واللفظ المجرد؛ الله، وقد أشار ابن العربي وأمثاله إلى أنه اسم من أحد عشر حرفًا، وقد نرى بهذا في باطن الاسم المفرد إذا بسطنا حروفه، وهي: أ ل ف ل ام ل ام ف ا فهذا باطنه، أما باطن باطنه فلهم في استخراجه طرائق عن طريق العدد، ويسمونه روحَ الاسم، ويخرجون منه الحروف النورانية، ويخصون منها أحد عشر حرفًا، وجملتها أربعة عشر حرفًا، تسمى الحروف المقطعة في القرآن، وهذا مِن علوم الأولياء التي تعجز الأفكار عن إدراكها، وقد ذكر بعض أعلام هذه الطريقة السَّنِيَّةِ أن مجموع ما يتركب من هذه الحروف أربعون ألف تركيبًا، وأحالوا الطالب على الرياضات والمجاهدات وتلاوة القرآن والصلاة على سيد الأنام ﷺ، حفظًا له مِن التلفِ إنْ خاضَ بفكرِهِ فيمَا لا يحصُل إلَّا وَهْبًا، والله مِن وراءِ القصد، لا ربَّ غيره.




٦ الروحانية في زمن التكنولوجيا(*) (٤)

خالد محمد غز

التغيرات الكونية في الكهرومغناطيسية

تمهيد:

بينا فيما سبق التغيرات التي حدثت في الحالة العامة للبيئة الكونية والإنحرافات الحادة التي وقعت وفي تلك المقالة سوف نبين أهمية المجالات المغناطيسية وكيف تزامنت التغيرات الحادة التي لحقت به مع ما طرأ من تعديلات أدخلها سادتنا من كبار المرشدين الروحيين من الصوفية في برامج الذكر.

التسارع في حركة المجال المغناطيسي للأرض خلال القرن العشرين

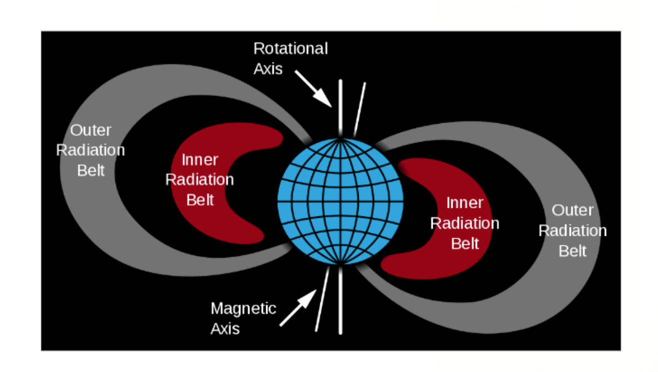
ونذكر هنا ما حدث من تسارع لحركة المجال المغناطيسي الأرضي مطلع القرن العشرين إذ كان يحدث له إزاحة في حدود ١٦ كيلومتر / عام ، لكنها صارت تبلغ ٥٤ كيلومتر / عام عبر الأعوام الأخيرة، فالقطب المغناطيسي الشمالي تحرك ما بين عامي ٢٠٠١ ٢٠٠٤ من الإحداثي (٨١.٣ درجة شمالاً و ١١٠.٨غرباً) إلى الإحداثي (٨٢.٣ درجة شمالاً و ١١٣.٤ درجة غرباً)، أما القطب الجنوبي فقد تحرك ما بين عامي ١٩٩٨ و ٢٠٠٤ من الإحداثي (٦٤.٦ جنوباً ,١٣٨.٥ درجة شرقاً) إلى الإحداثي (٦٣.٥ جنوباً ١٣٨ درجة شرقاً). وإذا استمر هذا التسارع بالمُعَدَّل المخيف هذا فستكون العواقب وخيمة وأخطر مما سبق، ويصبح من الصعب تحديد موعد الانقلاب المغناطيسي. ويُلاحَظ من هذا الانحراف أن حركة القطب المغناطيسي الشمالي تتجه نحو الجنوب باتجاه سيبيريا، ومع حركته هذه يعاني انخفاضاً في شدته بحدود ١٥% مما ترتب معه تغيرات في مناخ الأرض وزيادة في العواصف الشمسية التي يمكن أن تؤدي الى حدوث ثقوب في طبقة الأوزون تسمح بنفوذ الإشعاعات المضرة العالية السرعة (٣٠٠،٠٠٠ كم / ث) والقادمة من الشمس (الرياح الشمسية) وهي في الغالب إلكترونات وبروتونات مشحونة ذات طاقة عالية تشكل قوة مدمرة، وهذا معناه دخول جرعات زائدة تسبب مشاكل للأقمار الصناعية والمركبات الفضائية وحتى تلسكوب هابل العملاق.

فائدة المجال المغناطيسي

وظهر هنا فائدة المجال المغناطيسي الذي يزيح تلك الإشعاعات بعيداً عن الأرض، كما يوجه بعضها الآخر نحو القطبين الجغرافيين بعيداً عن الأماكن المأهولة وهذا يسبب ظهور أضواء قطبية (الأورورا) والشفق القطبي وظاهرة حزام "فان آلن"(١) ،إذ يزيحها بحوالي (١٠ - ٢٠) درجة عن القطب المغناطيسي للأرض مما يعمل على تقليل فرصة الإصابة بالأمراض السرطانية التي تسببها هذه الإشعاعات.

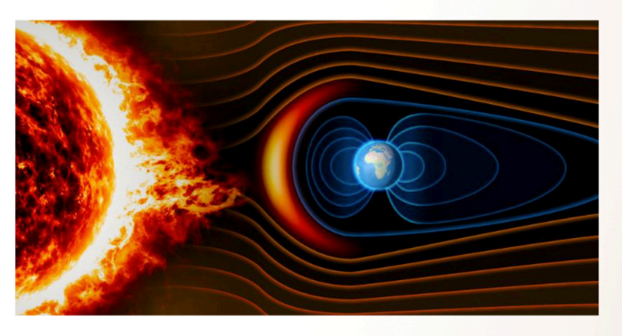
* هذه سلسلة مقالات نشرت بالأصل في كتاب بنفس العنوان للمؤلف

(١) حزام فان آلن الشعاعي: هو طَارةٌ طَاقِيةٌ من جسيمات المشحونة (بلازما) حول الأرض والذي يثبت في موقعه بسبب قوة الحقل المغناطيسي الأرضي ، ولا يتوزع هذا الحزام بشكل متناظر حول الأرض، ففي اتجاه الشمس ينضغط بسبب تأثير الرياح الشمسية، بينما في الطرف المقابل يتمدد إلى ثلاث اضعاف قطر الأرض. وهذا يُنشئ فجوة تدعى فجوة شامبان فيرارو ، ينقسم الحزام إلى قسمين القسم الأول هو القسم الخارجي حيث تتواجد فيه إلكترونات مشحونة نشطة والجزء الداخلي يحتوي على الإلكترونات والبروتونات كما يحتوي الحزام على أنواع أخرى من النكلونات مثل جسيمات ألفا ، يرتبط حزام فان آلن بظاهرة الشفق القطبي بحيث تضرب الجسيمات المشحونة الجزء العلوي من الغلاف الجوي ويحتوي الحزام على المادة المضادة حيث يدرس العلماء إمكانية الحصول عليها بواسطة مجارف مغناطيسية.



حزام فان آلن الإشعاعي

وبالمناسبة فإن المريخ والزهرة وعطارد لا تمتلك مجالات مغناطيسية كما هو الحال في الأرض أي أنها غير محمية من الأخطار الإشعاعية القادمة من الشمس (الرياح الشمسية) التي تعمل على رفع درجة حرارة كلاً منهما إلى عدة مئات من الدرجات المئوية مما سبب تفكك الماء إلى عنصريه.



المجال المغناطيسي للأرض حماية لها من الإشعاعات الكونية

فلقد سبق وكان للمريخ مجالاً مغناطيسياً كما هو الآن للأرض وقد فقد هذا الكوكب ٩٩% من غلافه الجوي وبحاره ومحيطاته منذ مليارات السنين بسبب التغيرات المغناطيسية، هذا ما يؤكده الباحث الرئيس لمهمة (ناسا)(٢) فيما يخص المريخ.

ضعف المجال المغناطيسي للأرض وخطورته على الكائنات

الخبير البريطاني (تومسون) يؤكد أن ما يحصل للأرض الآن هو ضعف في مجالها المغناطيسي بدأ منذ ١٦٠ عام مضى وإن الأرض صحيح تتجه نحو تغير خطير في القطبية المغناطيسية وهذا التحول لن يبلغ خطره القاتل قبل ١٠،٠٠٠ عام من الآن.

ولا بد من الإشارة الى أن المجال المغناطيسي الأرضي حالياً يساعد الطيور المهاجرة في تنظيم وتحديد اتجاه حركتها للإهتداء إلى هدفها في أثناء هجرتها في المواسم المختلفة ، إذ تستطيع الإحساس به وتراه بطريقة غير تقليدية ويشاركها في هذا الإحساس حيوانات أخرى مثل النمل وبعض الحشرات وبعض والسلاحف والثدييات مثل الكلاب وغير ذلك.

وحتى الآن لايوجد توصيف علمي دقيق لكل ما سيرافق تِلْكُم الأحداث لعدم حصول مثلها في عصرنا الحديث بعد ما تَوصَّل إليه الإنسان من تكنولوجيا ورُقِيّ، وهذا لا يمنع المتخصصين بالهندسة الكهربائية والاتصالات من القول أن ضَعْفَ المجال المغناطيسي الأرضي ثم انقلابه سيعيث في الأرض دماراً، إذ سيعمل على رفع درجة حرارتها وما ينتج عن ذلك من مآسٍ، بل سيدمر التكنولوجيا ويرجعنا إلى الوراء لفترة قد تطول وأن ذلك سيسبب حرق المحولات الكهربائية ويؤثر على شبكات الكهرباء وأنظمة الاتصالات وأموراً أخرى لا يمكن تصورها أو حصرها.

ضعف المجال المغناطيسي للأرض وخطورته على الإنسان

أما فيما يخص آثار ذلك على البشر في حالة زيادة التدهور في المجال المغناطيسي للأرض، فسوف تؤدي إلى تحطيم الخلايا داخل الجسم البشري ويسبقه شعور بالألم وخشونة والتهاب المفاصل والصداع والإرهاق ونقص في الكالسيوم يصل إلى (٨٠%)، بالإضافة إلى حدوث تقلصات عضلية وتدهور في الصحة العامة كما يؤدي إلى التأثير على الحمض النووي (DNA) داخل الجسم البشري ناهيك عما سيفعله في بقية الكائنات الحية الأخرى.

وسيظل المجال المغناطيسي منقلباً لفترة قد تصل إلى (٦٠٠٠) عام بعد أن تزول الحياة من على الأرض ويحصل للأرض ماحصل للمريخ من زمن بعيد ولكن ليطمئن الجميع؛ إن هذه الأحداث ليست وشيكة الوقوع بل تتطلب زمناً نكون فيه قد استغنينا عن استعمال مثل هذه الأجهزة وغيرها ويتم استبدالها بتقنيات متقدمة ويكون الإنسان قد استعد لكل طارئ بما يجعله في مأمن مما قد يهدده من أحداث كونية مدمرة.

---

(٢) الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء وتختصر ناسا NASA هي وكالة تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. وهي المسؤولة عن البرنامج الفضائي للولايات المتحدة.

الآثار المترتبة على تغير موقع محور الأرض المغناطيسي

ورد في أحد الأبحاث(٣) الخاصة بالمجال المغناطيسي للأرض ما نصه "إن من الآثار المترتبة على تغير موقع محور الأرض المغناطيسي -والتي أكدتها الدراسات- هو سحب الأنطقة المناخية باتجاه الموقع الجديد للمحور فضلاً عن السماح بدخول الأشعة فوق البنفسجية والأشعة الكونية الأخرى المرافقة للإشعاع الشمسي إلى جو الأرض مؤدياً إلى حدوث اضطرابات مناخية وخللاً في توزيع النطاقات الحرارية الاعتيادية على سطح الأرض فضلاً عن الآثار السلبية الأخرى كتشتت أنظمة الأمواج الراديوية والاتصالات اللاسلكية في طبقتي (الستراتوسفير و الأيونوسفير) ".

وأتساءل هنا، إذا كان لهذه التغيرات في الكهرومغناطيسية التي تؤثر على كوكبنا ما قد يؤدي إلى حدوث خلل في كافة الأنظمة التي تعمل من خلال الموجات الكهرومغناطيسية ، ألا يكون لهذه التغيرات أيضاً ما يؤثر بالسلب على الإنسان ذاته بداية من خلايا جسده إلى مخه عبوراً بجهازه العصبي والتي تعمل جميعها وكما سنبين لاحقاً من خلال الإشارات التي لها طبيعة كهرومغناطيسية؟

والخلاصة: أنه قد وقع العديد من التغيرات البيئية والتي كان أشدها وطأة ما رصدنا بعضه من الزيادة الرهيبة في نسب التعرض للإشعاعات الكهرومغناطيسية وما تبع ذلك من كثافة وثقل على الإنسان وعلى وعيه وإدراكه وبالتالي روحانيته بسبب ذلك.

تزامن الهزات المغناطيسية مع قيام مشايخ الطرق بزيادة أعداد الذكر

وفي ختام هذا الباب، أود أن أسجل شيئاً هاماً سيفتح لنا آفاقاً كبيرة في فهم واستيعاب الوضع الحالي والذي نشكو منه جميعاً بشأن تدني الحالة الروحية، أرجو أن ندركها ونتناولها بعين الاعتبار.



أعداد الذكر وعلاقتها بالتغيرات في الكهرومغناطيسية

فكما هو واضح من خلال الرسم البياني السابق عرضه والمتعلق برصد الهزات المغناطيسية يتضح لنا أن الهزات كانت بدايتها عام ١٩٢٩ وهي تقريباً ذات الحقبة التي أشار إليها شيخنا والتي تؤكد أنه قد حدث خلالها تغير كوني ما قد يكون هو ما تسبب في التأثير السلبي على روحانية الإنسان وقد يكون هو عينه ما دفع السادة مشايخ التربية الصوفية إلى زيادة عدد الذكر ليصبح ١٠٠ ألف مرة بعد أن كان ٧٠ الف مرة فقط، وهذا يؤكد فرضية أن للأحداث الكونية بالفعل أثراً روحانياً على الإنسان بسبب وطأته وثقله عليه.

الحاجة إلى زيادة عدد الذكر بالأسماء مرة أخرى

فإذا ما تيقنا من صحة تلك الفرضية فإنه ووفقاً لما تم رصده من تغيرات كونية حادة في المغناطيسية وبالنظر إلى الكثافة التي طرأت جراء الأنظمة الكهربية واللاسلكية ووطأة الانبعاثات الأخرى من المعدات والأجهزة وخلاف ذلك والذي ظهر بعد الفترة التي زاد فيها مشايخ التربية لأعداد الذكر بالأسماء، يضاف إليه ما وقع من انحرافات في مغناطيسية الشمس وأيضاً نشوء ضعف في المجال المغناطيسي للأرض مما أدى إلى زيادة الإشعاعات الضارة الساقطة على الأرض حيث إن المجال المغناطيسي للأرض يمثل درع الحماية لها من تلك الإشعاعات.

وفي الختام أود أن أوضح ومن واقع ما تقدم ذكره بالمقالة ما يبين لنا مدى الحاجة إلى زيادة أعداد الذكر مرة أخرى لمواجهة الثقل وأيضاً الكثافة الزائدة التي طرأت على الإنسان في الكهرومغناطيسية الكونية بعد الحقبة التي تم زيادة أعداد الذكر فيها بتوجيه من مشايخ التربية وفق الافتراضية التي أشرت إليها في المقالات السابقة ، والتي زادت بأضعاف كثيرة بسبب ما نتج عن أنشطة الإنسان المختلفة والمتعددة ، وهو ما سنبينه بمشيئة الله تعالى في المقالات القادمة .... يتبع

(٣) بحث بعنوان بحث بعنوان (الانقلاب القطبي المغناطيسي للشمس و الأرض و أثره على الطقس و المناخ)



٧ شُعَبُ الإيمان (٣)

عبدالله أبو ذكري

ومازلنا مع الشُّعبة الأعلى في شُعب الإيمان وهي شُعبة الذِّكر باللسان لكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» ويأتي معها كل ألوان الذكر، فهو باب واسع وتكلمنا عن الاستغفار وفوائده الدنيويّة والأخرويّة، إذ به تستنزل الرحمات والأمداد الإلهية بمحو الذنوب وستر العيوب وحجب النفوس عن الشرور والآفات مهما عظمت، إذ ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «منْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّه الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُو الحيَّ القَيُّومَ وأَتُوبُ إِلَيهِ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ» [رواه أبو داود والترمذي والحاكم]، وكانت من علامات لزوم الاستغفار وفوائده الدنيويّة المحسوسة كثرة الأرزاق الحسيّة والمعنوية من حيث لا تحتسب، وزوال الهموم والخروج من كل ضيق: قال ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجًا ومن كل هم فرجًا ورزقه من حيث لا يحتسب» [رواه أبو داود].

ومن فوائد كثرة الاستغفار كذلك أنّه باب الترقّي للعبد مع مولاه، قال تعالى واصفًا أهل الجنّة: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٨-١٥]، فهؤلاء المتقون هم أهل الجنّة في الآخرة، فما عملهم في الدنيا؟ كانوا قبل ذلك مُحسنين؛ يعني في دار الدنيا، وكانوا قليلًا من الليل ما يهجعون؛ يعني يقيمون الليل، مقلّون في النوم، ثم إذا انتهوا من صلاتهم بالليل لزموا الاستغفار في وقت السّحر قبل الفجر! فأي ذنب فعل هؤلاء؟ ومن أي شيء يستغفرون؟ لقد وصفهم جل شأنّه بأنهم يستغفرون بعد قيام الليل،

وكما أشار الوحي الشريف في الكتاب والسنّة إلى أهميّة الإكثار من الذكر، وبيّنا ذلك في حق الشُّعبة العُليا من شعب الإيمان وهي ذكر «لا إله إلا الله»، فإن القرآن قد أشار إلى أهمية ذكر آخر وخطورته وهو الاستغفار، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام:

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا * مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [نوح:١٠-١٣]، فهذا الاستغفار لا يفهم منه أنّه في مقابل المعاصي والآثام بالضرورة، بل هم يستغفرون ليتبرأوا من عملهم الصالح؛ من قيام الليل أن يشوبه شيئًا لغير الله، أو هو استغفار محض تعبُّد خالص لله بلا سبب، فهذا استغفار للترقّ في مراقي العبوديّة للمولى سبحانه جل شأنه، فالاستغفار لا يلزم منه وجود ذنب بل العبد يستغفر أبدًا تعبدًا لله، قال تعالى أيضًا: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ * ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ [آل عمران:١٧]، فهذه خصلة أهل الرضا والقبول من المولى سبحانه وتعالى، وهي الاستغفار بالأسحار بلا سبب، بل هي باب الترقي والقبول، قال سيدي أبو مدين الغوث قدس الله سرّه:

وحط راسك واستغفر بلا سبب *** وقم على قدم الإنصاف معتذرًا

وقال ﷺ «إنَّه لَيُغَانُ علَى قَلْبِي، وإنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ في اليَومِ مِائَةَ مَرَّةٍ» [رواه مسلم في صحيحه وأبو داوود]، وتسائل سيدي أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه عن معنى هذا الحديث وشغله قوله ﷺ: «ليُغان على قلبي»، فالغين هذا يعني غيمة، فأيّ غيمة هذه التي تغيم على قلبه الشريف ﷺ، هذا كلام به إشكال، فالمتبادر للذهن أن الغيم على القلب يكون من أثر الذنوب، والاستغفار لإذهابه، فهذا مما لا يصح في حقه ﷺ وهو المعصوم الذي تنزه قوله وفعله عن الآثام والأهواء، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾، فرآه ﷺ في المنام فذكر الحديث، فدلّه ﷺ على المعنى الصحيح فقال: «يا علي غين أنوار لا غين أغيار»، فهناك إذا غين الأغيار الذي هو من آثار الذنوب والمعاصي، وغين الأنوار الذي هو من آثار الترقي مع الله في كل يوم مائة مرة، فالاستغفار باب الترقي ليس فقط عن الأغيار بل وفي مراقي الأنوار.



عرض لكتاب:

مكونات العقل المسلم (٢)



بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا رسول الله وآله وصحبه ومن والاه نستكمل في هذا المقال ما بدأناه في استعراض تعريف و ماهية العقل كما طرحهما مولانا رضي الله عنه في كتابه المهم "مكونات العقل المسلم".

ماهية العقل و وظيفته

يمنع العقل الإنسان من فعل المهلكات، حتى قيل أن: "العاقل خصيم نفسه" أي أنه يحاسب نفسه أولا بأول، و في الباب الثاني من الكتاب يفصّل مولانا ما تم طرحه في الباب الأول عن المعاني المكونة لمفهوم العقل .. و هي كالآتي:

١ - الحواس:

اذا تخيلنا إنسانا خلق أعمى وأصم وأبكم فهو غير مدرك للعالم من حوله بشكل كامل مما يستوجب رفع التكليف عنه، ويضرب مولانا مثلا بالأمريكية هيلين كيلر المولودة سنة ١٨٨٠، فقد أصيبت في عمر سنة بفقدان السمع والبصر لكن معلمتها استطاعت أن توصل المعلومات لها عن طريق الإشارة باللمس، و استمرت بالتعلم حتى قامت بتأليف رواية، ورغم كل ما فعلته في تحدي إعاقتها إلا أنها شرعا غير مكلفة.

٢ – الدماغ:

هو المخ الذي يجتمع فيه ثلاث قوى رئيسية كما ذكرها القدماء:

أ- قوة تدرك المحسوسات بالحواس

ب- قوة تدرك المعاني

جـ- قوة تربط بين المحسوس والمعنى

إذا حدث خلل في إدراك أي من الأحوال كالزمان الذي يعيش فيه و المكان الذي يسكنه والأشخاص الذين يتعامل معهم فلن يستطيع الإنسان أن يفكر تفكيرًا منضبطًا وكل هذا يدل على خلل في الدماغ و يلزم عدم الاعتماد على حكم هذا الإنسان على الأمور.

٣ - الواقع

يعيش الإنسان تجارب يتقلب فيها أو تنتقل له من موروثاته وعاداته الثقافية، وكل هذا يساهم في تكوين عقله، فاذا فرضنا أن إنسانًا قد خلق في "اللا شيء" مثل الفضاء التام فسوف يدرك الإنسان نفسه ولكنه لن يدرك غير ذلك لأنه لا يوجد شيء يفكر فيه فيصبح الفراغ في العقل كما هو في المحيط حوله، فالواقع مكوّن أساسي من عملية التفكير.

٤- المعلومات السابقة

يولد الطفل ناقص العقل حتى يبدأ بتحصيل المعلومات، فيتحصل عليها من أسرته أولا ثم العالم الخارجي. ويستمر الطفل في تحصيل المعلومات بلا تكليف حتى يصل لمرحلة البلوغ التي يبدأ معها الشعور بالجوانب الجنسية فينبهه الشرع أنه أصبح مسئولا عن أفعاله فيأمره بالعفة.

وإذا سأل سائل ما يميز المسلم عن غيره؟ فجميع المعاني التي ذكرت أعلاه موجوده عند غير المسلم؟ فعقل المسلم وغير المسلم يجتمع لديهما وجود الحواس والدماغ والواقع المعاش، لكنهما يختلفان في جانب المعلومات السابقة. فيوضح مولانا الإمام: أن المسلم لديه موروث ثقافي يميزه عن غيره وتجتمع هذه الموروثات في عقل المسلم حتى نقول أن هذه "عقلية إسلامية" يعني نشأت في الثقافة والواقع الإسلامي بتراكماته.

و من هذه الموروثات ما تناقله العلماء لتعريف العقل عن طريق فهم أحكامه. فيقول الإمام الدردير في خريدته البهية:

أَقْسَامُ حُكْمِ العقْلِ لا مَحالَةَ ... هِيَ الوجُوبُ ثُمَ ٱلاسْتِحاَلَةْ

ثُمَ ٱلـجـوَازُ ثَـالِثُ الأَقسَامِ ... فافهَمْ منُـحِـتَ لـذَّةَ اَلأَفْهَامِ



فأي شيء يُحكم عليه عقلا بأنه واجب أو جائز أو مستحيل الحدوث، ولا يخرج حكم العقل عن هذه الثلاثة.

ويذكر مولانا تعريف آخر جميل ذكره الحارث المحاسبي أنه: «نور في القلب يُولد العبد به و يزيد فيه معنى بعد معنى بالأسباب الدالة على المعقول».

ثم ينتقل الكتاب ويعرض وظائف العقل و هي:

١- التلقي من الحواس السليمة
٢ - الفهم، الذي يستلزم فهم اللغة و الرموز وعالم الأشياء
٣ - الحفظ وهي قدرة فائقة على تخزين المعلومات
٤ - استرجاع المحفوظ من المعلومات
٥ - ربط المعلومات بعضها ببعض
٦ - الاستنتاج
٧ – الاداء للمعلومات المختزنة

كل هذه الوظائف حثّنا القرآن الكريم على استخدامها بالتفكر والتدبر في العوالم حولنا كعالم الأشياء وعالم الأشخاص وعالم الأحداث والعالم النظم وعالم الرموز وعالم العلاقات وكل هذا يمثل الواقع المعيش من حولنا.

كما يقول المولى سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ [١٩١: آل عمران]

... يتبع

٩ أعلام مدح النبي ﷺ (٣)

السيد عبدالرحيم البرعي

من هو السيد عبدالرحيم البرعي؟

مولده

- ولد وعاش فى القرن الثامن الهجرى

نبذة من حياته وبداياته

- عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالرحيم بن إسماعيل البرعى نسبة إلى قبيلة برع، فقيه وصوفى وشاعر من اليمن. كان يحب أهل الله ويجالسهم ويتعلم على أيديهم، ولم يكن يحتمل النأى عن وطنه وبنيه الذين كان شديد العطف عليهم

أشهر قصائده

- أغيب وذو اللطائف لا يغيب
- قف بالخضوع وناد ربك ياهو
- قف بذات السفح من إضم
- مقيل العاثرين أقل عثاري

حياته

- أفتى ودرس وله ديوان شعر أكثره في المدائح النبوية، ولأهل مصر ولوع خاص به، وشغف كبير بديوانه؛ لذا أقبلوا عليه طباعةً، وشرحًا، وإنشادًا في مجالس الإنشاد، وطبعت أقدم طبعة لديوانه في العام ١٢٨٣هـ

قصيدة في فضائل النبي ﷺ

بمحمدٍ خطرُ المحامد يعظم ... وَعقود تيجان العقود تنظم
وَله الشَفاعة وَالمقام الأعظم ... يوم القلوبُ لَدى الحَناجر كظمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

قمرٌ تفرد بالكَمال كمالُه ... وَحَوى المَحاسنَ حسنه وَجماله
وَتناول الكرم العَريض نواله ... وَحَوى المفاخر فخره المتقدمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَاللَهِ ما ذرأ الإله وَلابرا ... بشرا وَلا ملكا كأحمد في الورى
فَعَليه صَلى اللَه ما قلم جرى ... وَجلا الدياجي نورُه المتبسمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

طلعت عَلى الآفاقِ شمسُ وجودِه ... بالخير في أغواره وَنجوده
فالخلق تَرعى ريف رآفة جوده ... كرما وجار جنابه لا يهضمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

سُور المثانى من حروفِ ثنائه ... وَمحامدُ الأسماء من أَسمائه
والرسُلُ تحشر تحت ظلّ لوائه ... يوم المعاد وَيستَجيرُ المجرمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

والكون مبتهج بهاء بهائه ... وَبجيم نجدته وَفاء وَفائه
فلسر سيرته وسين سنائه ... شرف يَطول وعروة لا تفصم
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

البدر محتَقَر بطلعة بدره ... والنجم يقصر عَن مراتب قدره
ما أَسعَد المتلذذين بذكره ... في يوم تعرض للعظام جهنم
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

دهشته أَخطار النبوة في حرا ... فأتى خَديجةَ باهتا متحيّرا
فحكت خديجة لابن نوفل ماجرا ... من شأن أَحمد إذ غدت تستفهم
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

قالَت أتاه السبع في المتعبد ... برسالة اقرأ باسم ربك وابتد
فأجاب لست بقارىء من مولدى ... فَثنى عليه اقرأ وَرَبُكَ أكرَمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

قال ابنُ نوفل ذاك يؤثر عن نبي ... ينشا بمكة وَالمقام بيثرب
سَيَقوم بين مصدق وَمكذب ... وَستكثر القَتلى وَينسفك الدمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

هَذى عَلامته وَهذا نعته ... وَالوَقت في الكتب القَديمة وَقته
وَلو أنّني أدركته لأطعته ... وَخدمته مع من يطيعُ وَيخدمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

قالَت له فمتي يَكون ظهوره ... وَبأى شيء تستقيمُ أُموره
قال المَلائكةُ الكِرام ظَهيره ... وَالبيض ترجف وَالقَنا يَتَحَطَمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَعَلى تمام الأربعين سَتَنجَلي ... شمس النبوّة لِلنَبي المرسل
بِمَكارِم الأخلاق وَالشرف العلي ... فَسَناه ينجد في البلاد وَيتهم
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَمن العلامة يوم يبعث مرسلا ... لَم يَبقَ من حجر وَلا مدر ولا
نجم وَلا شجر وَلا وحش الفلا ... إلا يصلى مفصحا وَيسلم
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

فَعَليه صَلى اللّه كل عشية ... وَضُحى، وحيَّاه بكل تحيَّة
تُهدى لخير الخلق كل هدية ... وَتعزه وَتجله وَتكرمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

طَمَسَ الضلال بنور حق بين ... وَدَعا العباد إلى السَبيل الأحسن
وَلربما صدم الطغاة فينثني ... والقَوم صَرعى وَالمغانِم تقسمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

سبقت نبوّته وآدمَ طينةٌ ... بوجود سر وجوده معجونة
فيها المَناصِب والأصول مصونة ... وَقُريش أرحامٌ لديه وَمحرمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَقبائِل الأنصار خيلُ جهادِهِ ... وولاة نصرِ جداله وَجِلادِهِ
وردوا الردى في اللّه وَفق مرادِهِ ... وَغدوا وَراحوا وَهُوَ راض عنهمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

طوبى لعبد زار مشهد طيبةٍ ... وَجلا بنور القَلب ظلمة غيبة
يَدنوا وَيَبتَدىء السَلام بهيبة ... وَيمسُّ ترب الهاشمي وَيلثمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

قبر يحطُّ الوزرَ مسحُ ترابه ... وَينال زائره عَظيم ثوابه
لَمَ لا، وسر المرسلين ثوى به ... قمر المحامد وَالرءوف الأرحمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

هطلت لعزته السحاب وَظللت ... وَكَذا الرياح بنصر أَحمد أرسلت
وَعَليه سلمت الغَزال وَأقبَلَت ... تَشكو كنطق العضو وَهو مسممُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَالثدى فاض كَفَيضِ نهرٍ يمينه ... وَالسهم عَن ثمد سما بمعينه
وَالجذع أفهم شوقَه بحنينه ... وَبكفه صُمُّ الحصى تتكلمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَقريشٌ إذ عزم الرَحيل مهاجرا ... ملؤا المسالك راصدا وَمشاجرا
فَمضى لحاجته وَلَم يرحاجرا ... وَالقوم يَقظى وَالبَصائِر نوَمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

نثر التراب عَلى رؤس الحُسَّدِ ... وَسَرى وَقَد وَقَفوا له بالمرصد
قولوا لأعمى العين مَغلول اليد ... أنف الشقى ببغض أحمد مرغمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

لَما رأى الغارَ انثَنى متوجها ... فرقت وراه قريشُ زاخر لجها
وَبنت عليه العَنكَبوتُ بنسجها ... وببيضِها سخت الحمام الحوّمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

ملأت محاسنه الزَمانَ فأفرعت ... شجرُ الهَداية في الجهات وَأَينَعَت
وَتَلَوَّنَت ثمراتها وَتنوعت ... فالكل في بركاته يتنعمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

سرت البراقُ له لموجب نيةٍ ... وإشارةٌ في الغيب ربانيةٍ
وَسَرى الحَبيبُ سميرَ وحدانيةٍ ... طابَ المَسيرُ بها وَطابَ المقدمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

من بعد ما قد جاز سدرة منتهى ... وَحَبيبه جبريل في السيرانتهى
فخِرَت بموطىء نعله حُجُبُ البها ... فالنور يسطع وَالبَشائِر تقدمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَالأَرض تَـبهجُ وَالـسَموات العلى   وَعَروس مكة بالكَرامة تجتلى
وَالعرش بالضَيف النَزيل قد امتلا   كرما وَضيف الأكـرمين مكرمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

سبقـت عـنايته لسبـق عـنــــايةٍ   فرقى إلى ذى العرش أبعد غايةٍ
وَرأى مـن الآيات أكـــــبر آيــةٍ   عَظُمت وأيدها الكتاب المحكمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

فَلِسانُ حال القرب يَهتف مرحبا   بقدوم محترمِ الجناب المجتَبى
سلني بـحـقك ما أَحق وَأَوجـبا   بخلاف من يعطى سواكَ وَيحرِمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

سل تعط يا من لَيسَ ينطق عَن هَوى   وأفد وأرشـد بالهداية من غوى
فَـلـك الـفَـضيلةُ وَالوَسـيلة وَاللوا   وَالحَـوضُ وَهُوَ الكوثر المتلطمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

فاشرب شرابَ الأنس كاف كفايتي   وَسُلافَ سالفِ عصمتي وَهدايَتي
وانظر بعـين عـنايـتـي وَوقـايتي   واحكم بِما تَـرضى فأَنتَ محكمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

شَـرَّفتَ قدركَ بي وضدك أَحقـرُ   وَرفعتَ ذكركَ حيث أُذكر تذكرُ
فَـعَـليك أَلـوية الـولاية تـنشر   وَبـعمركَ الـوحي المنزل يَقسمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَلَك الـشَفاعةُ أَحـرزت لـتـنالها   وَعَـليك كلُّ المرسلين أَحالها
فـســجدت مــفتخرا وَقلت أَنا لها   جاهى وَحبل وَسيلَتي لا يُصرمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

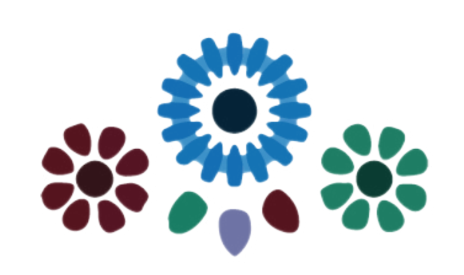
يا خـيرَ مَـبعوث لأكـرمِ أمــــةٍ   أَنـتَ الـمـؤمل عند كل ملـمـةٍ
فاعـطف عَلى عَبدالرَحيم بـنـظرةٍ   فـغمـام فـضلك فيضه متسجمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

فانـهض بـه وَبِمَن يليه صـحابــة   وَصـهــارة وَنـسـابة وَقَـرابَة
واجـعل لدعوته القبول إجابـــة   فبجاه وجهك يُستَغاث وَيُرحمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وابن الوَهيب أَجِب سميك أَحمدا   وأغثه في الدارين يا علم الهدى
واجمع بـنـيه ومن يـلـوذ به غــدا   فَلأنتَ حصن للسمى وَمَـلــزَمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

وَعَـلَيكَ صَلى ذو الجَلال وَسلما   وَهـدى وَزكى وارتَـضى وَترحما
ما غردت ورق الحَمائم في الحمى   وَسَرى عَلى عَذب العَذيب نَسيمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا

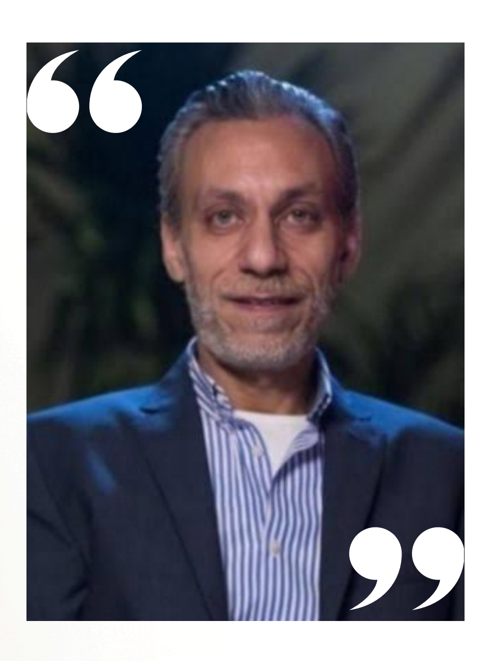
وَعَـلى صحابتـك الكِرامِ الأَتـقيا   أَهل الدِّيـانة والأمانة وَالـحَـيا
وَكَـذا الـسَـلام عليهم وَعـليك يا   نورا عَـلى الآفـاق لا يَـتَـكَـتَّـمُ
فَبحقه صَلوا عليه وَسلموا



١٠

حكاية تائه (٤)

باهر دويدار



كمعظم أبناء جيلي أعتقد أن أكثر ما حرمنا منه على يد مشايخ فترة تكويننا هو إنشاء علاقة بيننا و بين سيدنا رسول الله ﷺ، و ربما لا أكون متجنيًا حين أدعي أن أحد أكبر مشاكلنا فى تلك المرحلة كانت الاهتمام بالفقه والأحكام بشكل مبالغ فيه على حساب العقيدة والسيرة التى تحولت لمجرد نصوص جامدة لاستنباط الأحكام، فى حين أننا كنا فى أشد الحاجة إلى التعامل معها كمنهج حياة وحكاية تُروى ومواقف تُسرَد و سلوك يُوضع كنبراس هادي وسبيل لمعرفة سيدنا النبي ﷺ، معرفة توصلنا إلى حبه والاقتداء به.

هل أحببتُ سيدنا النبي ﷺ منذ طفولتي؟؟ أظنني فعلت... و لكنه كان حبًا أعرج... حبًا من وراء حجاب... كأن جدارًا قد بُني ما بينك و بين من تحب كي لا تراه ولا تتعلق به.

في عام ٢٠٠٦ كنت قد تزوجت منذ بضعة أشهر ومن أجل ذلك التزمت بمجموعة من الأقساط والجمعيات مثلي مثل باقي أبناء جيلي... و أثناء عملي بالمستشفى فوجئت بزوجتي تهاتفني وتسألني عن رأيي فى الذهاب إلى العمرة... كان السؤال بالنسبة لي مفاجئا ومباغتا ومستنكرا... إذ كيف تفكر تلك المرأة فى أمر كهذا فى خضم ما نعانيه من ضائقة مالية... تحسست كلماتي وألمحت لها عن وجهة نظري، فتجاهلت الأمر مؤكدة أنها لديها حل ولكنها ترغب فى سماع رأيي فى الفكرة نفسها... تهربت بكلمات لطيفة هادفًا إلى إرجاء الأمر بينما تعاملت هي مع ذلك على أنه موافقة... و فى نفس اليوم عند عودتي إلى المنزل فوجئت بها وبأبيها و قد أحضروا الاستمارات الخاصة بالعمرة طالبين مني ملئها، فاسقط فى يدي ولم أجد مهربًا من الأمر... و أذكر أن حمايا يومها نصحني باسمًا ألا أحمل هم النقود، مؤكدا لي أن الله يخلف أموال الحج و العمرة و زواج البنات، وأنه شخصيا مثالا حيًا على ذلك، إذ أنه بارك الله لنا فى عمره ذهب الى العمرة أكثر من عشرة مرات على الأقل.

و هكذا ذهبت إلى العمرة للمرة الأولى مرغمًا مورطًا... و كنت بحكم خلفيتي الثقافية والسياسية معجونًا بتلك الأفكار اليسارية التى ترى فى العمرة وتكرارها تضييعًا للأموال، وأن الفقراء أحق بها، وأعتبرها نوع من أنواع الوجاهة الاجتماعية، إلى آخر تلك القائمة من التُهم المُعَلَّبَة التى يسوقها أبناء الفكر اليساري من المثقفين تجاه العمرة.

و طوال فترة الاستعداد للعمرة لم أشعر بأي شيء سوى إحساس المُرغم على شيء لا يقتنع به... حتى وصلنا إلى مطار جدة، ووجدنا هناك أتوبيسًا ينتظرنا ليحملنا إلى المدينة المنورة أولا، حيث كان مطار المدينة آنذاك لا يعمل... ومن هنا بدأ التحول الدرامي لرحلتي كلها... فى الطريق من جدة إلى المدينة أدار سائق الحافلة - جزاه الله عني خيرًا - شريط كاسيت لداعية مصري شهير جدًا آنذاك يتكلم فيه عن الحج والعمرة... و كنت ممن يحملون موقفًا معاديًا لهذا الداعية، بل كنت من أشد المستفزين من قدرته على التأثير فى أبناء جيلي و الجيل الأصغر، ولكنني وجدت نفسي أسمعه بل وأعيش معه كل كلمة يقولها عن المدينة، والمسجد النبوي، والروضة الشريفة، وزيارة سيدنا رسول الله ﷺ، لدرجة غريبة عجيبة غير مبررة... فجأة وجدتني داخل تلك الحافلة أتحرق شوقًا للمرور بتلك التجربة التى يحكي عنها.

و ما إن وطئت قدماي ثرى المدينة المنورة حتى لجأت إلى المسجد باحثًا عن الروضة التى تعلمت أنها مميزة بسجادها الأخضر... صليت فيها، و توجهت لزيارة سيدنا ﷺ وحلّقت في آفاق لم أكن أتخيل أنها موجودة أصلًا... ووقعت في غرام المدينة وساكنها عليه أفضل الصلاة والسلام... ورغم بُعد المسافة بين الفندق الذي أسكنه و بين الحرم النبوي، ورغم أننا كنا فى شهر أغسطس بكل ما فيه من حرارة لا تحتمل، كانت رحلتي المكوكية ما بين سكني والحرم النبوي لا تتوقف... أصلي فى الروضة وأزور سيدنا مع كل صلاة وبين الصلوات... ولست أذكر أنني عايشت هذه الحالة من السعادة و السكينة والهدوء التى عايشتها فى تلك الأيام الخمس إلى أن حانت ساعة الرحيل وكانت بعد صلاة الظهر مباشرة و توجهت للسلام على سيدنا ﷺ ووداعه، ولكنني فوجئت أن الحواجز التى توضع بعد صلاة الظهر للإعداد لزيارة النساء قد وضعت... بدأت أجري فى شتى أرجاء المسجد بحثًا عن منفذ للسلام على سيدنا فلم أجد... و شعرت أنني كالطفل الذي ضاع من أمه فى الزحام،.. و هداني تفكيري إلى الخروج من المسجد والالتفاف من الخارج ومحاولة الدخول من باب الخروج والسلام على سيدنا رسول الله ﷺ خلسة... أسرعت بتنفيذ الفكرة حافي القدمين... ورغم حرارة الأرض خارج الحرم لدرجة الحرق، إلا أن النار التى كانت تشتعل بقلبي فزعًا من فكرة أنني قد أرحل دون أن أودعه كانت أكثر إيلاما... ووصلت إلى باب الخروج ودخلت منه دون أن يمنعني أحد، وبدأت أودعه وقد سالت دموعي بشكل لا أذكر أني قد مررت به من قبل... لوعة المحب على فراق محبوبه كما لم أجربها من قبل.

رحلت عن المدينة و بقي حبها فى قلبي إلى الآن و ذهبت إلى مكة... تجربة من نوع مختلف... أديت العمرة بقلب يرفرف فى المكان، وكأن زيارتي لسيدنا ﷺ كانت خير تهيئة لزيارة بيت الله الحرام... ولمدة خمسة أيام، أديت ست عمرات مختلفة، وحملت جنازات لا أذكر عددها، وشاهدت المسلمين من كل مكان، وأحببتهم دون سبب واضح... دعوت لأناس لا تربطني بهم إلا علاقات سطحية، فقط لأنني تذكرتهم هناك، فعدت لأجد دعواتي لهم قد تحققت... تعلمت من أحد زملائي المخضرمين فى الرحلة الدعاء في الملتزم، و أدمنته، ثم عدت إلى مصر إنسانا آخر غير الذي سافر منها، ليبدأ شهر رمضان الذي تصادف أن يقدم فيه نفس الداعية الذي وجّه بوصلتي فى الحافلة من جدة إلى المدينة برنامجًا عن سيدنا ﷺ... و لست اذكر أنني استمتعت بسماع شئ كهذا البرنامج فى حياتي...

> ...ورغم حرارة الأرض خارج الحرم لدرجة الحرق، إلا أن النار التى كانت تشتعل بقلبي فزعًا من فكرة أنني قد أرحل دون أن أودعه ﷺ كانت أكثر إيلاما... ووصلت إلى باب الخروج ودخلت منه دون أن يمنعني أحد، وبدأت أودعه ﷺ وقد سالت دموعي بشكل لا أذكر أني قد مررت به من قبل... لوعة المحب على فراق محبوبه كما لم أجربها من قبل...

تبقى لحظة أخرى أحب أن أشارككم إياها... فبينما أنا أصلي التهجد بعد حوالي شهر من عودتي، إذ بالإمام يقرأ سورة التوبة، ووصل إلى الآية التي يقول فيها ربنا: «و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم» فوجئت بدموعي تجري أنهارا دون أن أشعر بها... بكاء و نحيب لا يتوقف، لست قادرًا على السيطرة عليه، وشعور عميق بأن هذه الآية قد نزلت فيّ وحدي دون أي أحد من البشر... إحساس غريب وجميل؛ المطر الذي يغسل الأشجار والشوارع فى الشتاء.

ثم كانت الانتكاسة المعتادة لأنني رغم كل ما مررت به لم أفهم أي منه و لم أستوعبه... و بقى لي حنيني إلى المدينة الذي لم يتوقف... و عمراتي المتكررة بعد ذلك التى وصلت إلى تسع مرات بحمد الله، وتوهتي ما بين تلك الأمواج المتلاطمة تأخذني يمينا و يسارًا باحثًا عن شط.

و لكن بقيت لحظتان و بكاءان و شعوران أفتقدهما وأبحث عنهما دون جدوى وأحاول استحضارهما فلا أستطيع، فأكتفي باستدعاء ذكراهما على أمل أن ينعم الله علي بمثلهما مرة أخرى... لحظة وداعي الأول لسيدنا ﷺ وبكائي حزنا على فراقه بين يديه... و لحظة سماعي لآية سورة التوبة فى التهجد وكأنها قد نزلت الآن فيّ... و للحديث بقية...

١١

حكايات السيرة (٤)



يارا عبيد



اسمي المأثور، وأنا المفضل والموروث من أبو الرسول
أما صفتي فسيف الرسول
نعم .. نعم حارب بي رسول الله ﷺ المشركين
ونصره الله في يوم بدر نصر عظيم
هيا معي لأحكي لكم وأقول، عن أول غزوة في الإسلام وعن نصر يوم بدر المهول.
أنا المأثور سيف ورثني رسول الله ﷺ من أبيه عبد الله، وذهب بي إلي المدينة المنورة في الهجرة المشرفة، شاهدت إسلام المسلمين في مكة وبعثة الرسول ﷺ، ورأيت كيف آذى المشركين في مكة المسلمين.
حتى إن رسول الله ﷺ أمرهم بالهجرة فهاجرت معهم، ومع الحبيب سيدنا محمد ﷺ إلى المدينة المنورة.
فرحت بهجرة الرسول ﷺ وبقربي منه وأنا سيفه المأثور
وبعد مدة جاء وقتي، وسعد حظي
فرسول الله ﷺ في إحدي الأيام وجدته يخرجني من مكاني، فعلمت أن جاء أواني
وسمعت الحبيب ﷺ ورأيته يأمر المسلمين بمحاربة المشركين ويقول أن الله عز وجل أنزل عليه آيات تأمره بقتالهم
سمع المسلمون كلام رسول الله ﷺ وردوا على الحبيب قائلين:
لن نقول لك مثل قوم موسي عندما قالوا له اذهب أنت وربك فاقاتلا إنا ها هنا قاعدون
بل سنقول اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون
سعد رسول الله باستجابة المسلمين، ودعا لهم
تجهز المسلمون وجهزوا سيوفهم وخيولهم

وخرجوا لقتال المشركين، أخذني رسول الله ووضعني معه
لحظتها سعدت كما لم أسعد من قبل
لاني أحسست أني قريب من حبيب الله ورسوله، وأنه
سيستخدمني في حرب المشركين
وجدتني أنشد وأقول:

ســعد حظ المأثور *** من مثله سيف الرسول
ســعد حــظي أنا *** فبي سـيحارب ويصول

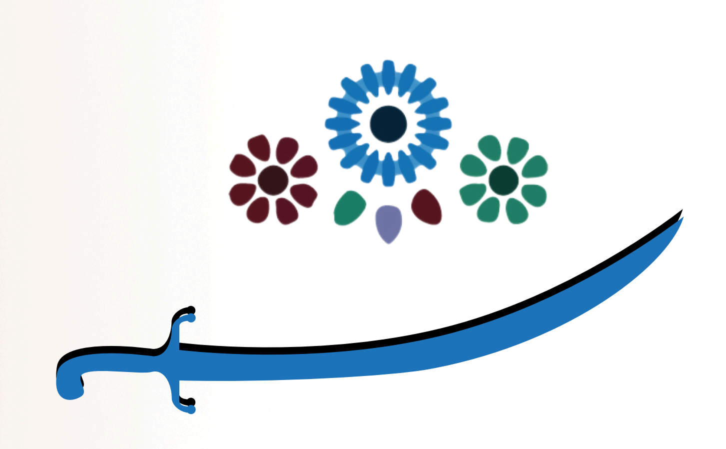
أخذت أغني مع باقي السيوف الآخري في جيش المسلمين،
كنت أسمع غناءها معي وهي تقول:

سعد حظنا فاليوم يومنا *** رسول الله وصحبه سيحاربون بنا

أخذنا ننشد، حتى وصلنا مع الجيش إلي بدر
وهناك نزل الجيش وباتوا ليلتهم وأنزل الله عليهم النعاس
والأمن فناموا نومًا عميقًا
في ليلة المعركة سمعت حبيبي سيدنا محمد ﷺ يدعو الله
ويقول:
اللهم أن تهلك هذه العصبة لا تُعبد في الأرض. اللهم أنجز لي
ما وعدتني
في الصباح يوم المعركة وكان يوم الجمعة في رمضان، صفّ
رسول الله ﷺ صفوف الجيش، وعرف كل صحابي دوره، أما
نحن السيوف فقد عرفنا أيضا دورنا فبنا سيحارب رسول الله
وأصحابه من يؤذونهم ولا يريدون أن ينتشر الإسلام ولا أن
يُعبد الله في الأرض.

بدأت المعركة، وأشتد القتال، نزلت الملائكة معهم سيدنا
جبريل عليه السلام أمين الوحي
وأخبر رسول الله ﷺ الصحابة بنزوله والملائكة ليحاربوا
معهم
فرح المسلمون وكبروا قائلين: الله أكبر... الله أكبر ... الله أكبر
والخيول صهلت فرحة
أما نحن السيوف فمن سعادتنا اشتد قتالنا وعلى صوتنا في يد
الصحابة
كبّر المسلمون، معلنين إنتصارهم في نهاية المعركة، بعد أن
هزموا المشركين
وبينما رسول الله ﷺ جالس مع أصحابه إذا بشابين، يأتيان
إليه يركضان

أحدهما يسمي معاذ والآخر معوذ، سمعت كلا منهما يقول:
لقد قتلت عدو الله، والآخر فرح أيضا يقول: لقد قتلت أبا جهل
عدو الله
نظر رسول الله لسيف كلا منهما، فوجدهما يقطران دمًا، فعلم
أن كلاهما قتله
فقال لهما كلاكما قتله، وسعد بهما لنصرتهم لله رسوله
سعد رسول الله ﷺ وشكر ربه على نصر يوم بدر، وفرح
المسلمون وحمدوا الله أن نصرهم وأعز بهم دين الإسلام
وسعدتُ أني كنت السيف المأثور الذي حارب به الرسول
ﷺ
وكانت أول غزوة للمسلمين، فحمدا لله الذي نصر حبيبه يوم
بد، وحمدت لله على نعمة سيدنا محمد ﷺ وفرحة النصر
والاستخدام.





١٢

أسئلة المريدين

أ.د/عَلي جُمُعة

عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف

شيخ الطريقة الصديقية الشاذلية

facebook.com/DrAliGomaa

س١: ماذا يفعل المريد إذا شعر بحال قبض وضيق في الصدر؟

يذكر (يا لطيف) ١٢٩ مرة

س٢: أحيانا تمنعني ظروفي الصحية من حضور الحضرة، فهل يصح لي ان أقول نفس أوراد الحضرة في نفس الوقت الذي تقام فيه؟

يصح

س٣: هل تبلغ المرأة مقامات الرجال في الوصول والقرب؟

نعم، وقد تعلو، فلدينا السيدة عائشة الصديقة وقد وصلت إلى درجة الصديقية، والسيدة خديجة، والسيدة فاطمة، والسيدة زينب والسيدة نفيسة والسيدة سكينة، وغيرهن.

س٤: هل من الأفضل تثبيت صيغة معينة للصلاة على سيدنا النبي ﷺ طول اليوم أم ننوع؟

حيثما تجد قلبك، فلا حرج أن تنوع، ولا حرج أن تنجذب لصيغة معينة.

ومن ذلك أنهم جاءوا إلى سيدنا النبي يسألون عن الرجل الذي كان يقرأ دائما بسورة الإخلاص، ولا يتركها، وبعضنا أصابه الملل، ولما سأله سيدنا، أجاب فقالَ «إنّي أُحِبُّها، فقالَ: حُبُّكَ إيَّاها أدْخَلَكَ الجَنَّةَ».

س٥: لماذا تعتمد المسبعات كأحد أوراد الطريقة على الرغم من اختلاف العلماء حول بقاء الخضر حيًا، ولماذا لم يتم استبدالها بأوراد ثابتة؟

طالما أن العلماء اختلفوا في ذلك، ونحن من العلماء الذين يقولون ببقائه حيا، فأين المشكلة؟ وهنا نسأل صاحب السؤال: لماذا اخترت طريقتنا، لماذا لا تذهب إلى طريقة أخرى بأوراد أخرى، مع العلم بأن كلهم من رسول الله ملتمس.

أما عن المسبعات فلقد أوردها أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب، ونقلها عنه الإمام الغزالي، وهي مروية عن إبراهيم التَّيمِيّ عن كُرْز وكلاهما لهم مشاهدات، ومنها أنهم شاهدوا حضرة النبي ﷺ أصلا، والمسبعات من المشاهدات.

ولكن القضية ليست هكذا، وإنما بالنظر نجد أن المسبعات تبدأ بكلام الله، وكلام الله يفوق كلام البشر، والمسبعات منها ٦ أجزاء الأولى قرآن، ثم الباقيات الصالحات والصلاة على سيدنا النبي ﷺ والدعاء. فهذا ذكر وارد، أي أنه موجود في الكتاب والسنة. أما هذه التركيبة وهذا الإرشاد فهو تدريب وإلزام من أسيادنا العلماء عبر القرون.

س٦: السؤال عن أرواح المؤمنين تأوي إلى عدن والكافرين إلى برهوت ومعرفة الميت لمن يزوره عصر الخميس إلى فجر يوم السبت؟

مثل هذه الأمور واردة في الأحاديث، أما موضوع عصر الخميس فوارد عن التابعين.

س٧: ما هي العمارة وما هو الشكل الأمثل لها في ظل الاستنكار الذي نراه الان لهذا النوع من الذكر؟

أصل العمارة في القرآن ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾ إلى آخر الآية، فماذا نفعل وقد بدأ الله تعالى بالذكر من قيام، فأراد الصوفية أن يطبقوا كل كلمة من كلمات القرآن والسنة فعملوا هذه العمارة.

كما أن هناك حديث وإن كان ضعيفا عن كميل أن الصحابة كانت تهتز كاهتزاز الشجر، فأخذوا من هذا صورة قاموا بتجربتها، فوجدوا طاقة عظيمة جدا تحدث في هذا الشكل.

إلا أن الهجمة الوهابية التي استمرت الآن أكثر من ٥٠ سنة جعلت الناس تستغرب ما لم يكن أجدادنا يستغربونه، حيث كانوا يعرفون كل هذه الأشياء.

كما أن الدراما ساعدت في تشويه الصورة حيث بينت أن الناس تهتز اهتزازا غير لائق مع قولهم لبعض الكلمات غير الموجودة لدينا، بطريقة ساخرة، حيث لا يعرف واحد منهم هذا الشكل من الذكر، ولم يحضر أحدهم العمارة، فالجهل واضح على المخرج والمؤلف والممثل والجميع يشوهوا المسألة أكثر من ٦٠ سنة، ولا أحد يُنْكِر لأنه قد تكون في الذهن الجمعي أن هذه خرافات.

أما أهل الله فلم يكونوا كما تصفهم الدراما، بل إنهم يذهبون إلى كتاب الله ويضعون منه منهجا للحياة الدنيا، ولما ذهبوا إلى الكتاب والسنة وجدوا هذا النوع من الذكر فقاموا بتطبيقه.

أما شباب هذا اليوم ممن لا يستطيع استيعاب مثل هذه الصور من الذكر فلا حرج عليه، ولا يلتزم به، فنحن في عصر فتن، فدع هؤلاء الشباب وشأنهم ولا ترهبهم أو تخوفهم من عدم الاشتراك في العمارة فهو ليس فاسق بسبب تركه للعمارة، إنما الأمر يتلخص في أن عقله لم يستوعب بعد. فالعمارة إذن لها أصل، ولها أثر كبير، فلابد من الرفق بمن لم يستوعب حتى لا ينقلب ضدنا بعد أن كان معنا، والصعب إذا ترك الطريق وذهب إلى شيء آخر.

س٨: ما هو ذكر الأهمية بالعدد ١١١١ وما فضله؟

ذكر الأهمية مشتق من علم اسمه علم الحرف، وهذا العلم قديم ويبدو أن مردوده إلى سيدنا إدريس عليه السلام، وفي البخاري لما سأل واحد سيدنا رسول اللهﷺ: ومِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قالَ: كانَ نَبِيٌّ مِنَ الأنْبِيَاءِ يَخُطُّ، فمَن وافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ. وفي روايات أخرى في الطبراني وغيره أن هذا النبي هو سيدنا إدريس عليه السلام «وكان إدريس أول من خط بالقلم».

وكان سيدنا إدريس قبل سيدنا نوح، وقالوا إنه هرمس الهرامسة، ويقال إن أبو الهول هو شكل سيدنا إدريس أنه لما عَلَّم الفراعنة العلم وضعوا هذا التمثال على شكل وجهه وجسد أسد رمزا للقوة.

ومعنى يخُط هو العلاقة بين الحروف والأرقام، مبناها في لغة العرب على طَرَفَيْن: الْجُمَّل الصغير، والْجُمَّل الكبير، على ترتيب الحروف الأبجدية (أَبْجَدْ، هَوَّزْ، حُطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذٌ، ضَظَغٌ) وهي ٢٨ حرفا، حيث لاحظ أهل هذا الفن أن الله تعالى قد بدأ القرآن في ٢٩ سورة بأربعة عشر حرفا من هذه الحروف تجتمع في جملة (نصٌّ حَكيمٌ قاطِعٌ لَهُ سِرّ)، فبحث العلماء: لماذا لم يذكر الله تعالى الحروف الأخرى، فقالوا كوجهي القمر، وجه منير لأنه في مواجهة الشمس، والوجه الآخر مظلم، فلذلك عُرِفت هذه الحروف باسم الأحرف النورانية، تنظيرا مع وجه القمر المستنير، وغيرها المتبقي وهو ١٤ حرفا كذلك هو تنظيرا مع وجه القمر المظلم، فسميت الحروف الظلمانية.

أي أن الحروف (ا - ل - م - ص - ر - ك - هـ - ي - ع - ط - س - ح - ق - ن)، هي الحروف النورانية.

وأخذوا يبحثون عن الأسرار في هذه التركيبة، وعن طريق التجارب والتكرار وصلوا إلى ذكر الأهمية (أَهَمْ سَقَكٌ حَلَعٌ يَصٌّ) وكلها حروف نورانية وعددها (١١)، وتبقى من الحروف ال ١٤ ثلاثة حروف فقط هي (ط ن ر)، أي (طَنَرٌ).

والثلاثة المتبقية هي (طنر) وهي تساوي في حساب الجمل(١) الكبير (ط =٩، ن=٥٠، ر=٢٠٠)، فصارت هذه الحروف مقابلة للعدد (٢٥٩)، وبالبحث وجدوا أن لفظ الجلالة (الله) يساوي بالأعداد (ا=١، ل=٣٠، ل=٣٠، ه=٥)، أي أن لفظ الجلالة يساوي العدد (٦٦)، وعندما نقوم بفرده أي كل حرف بتركيبته في النطق أي بأسماء الحروف (ا=الف، ل=لام، ل=لام، ه=هاء)، فتصير ١٢ حرف، فوجدوا أن قيم هذه الحروف ال ١٢ = ٢٥٩، وهي (طَنَر).

(١) حِسَاب الجُمَّل هي طريقة لتسجيل صور الأرقام والتواريخ باستخدام الحروف الأبجدية، إذ يعطى كل حرف رقما معينا يدل عليه. فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص. فالألف يساوي واحد والباء تساوي اثنين والجيم تساوي ٣، وهكذا بطريقة معينة، وصولا إلى حرف الغين يساوي ١٠٠٠ بنسق معين. والجمل الصغير بمساواة الحروف المكونة للكلمة، والجمل الكبير بفرد كل حرف من الكلمة أي اسم الحرف ثم نحسب. وقال البعض: والتاء المربوطة (ـة) تحسب هاء، لأنّها ترسم هاءً وتلفظ عند الوقف هاءً أيضاً. والألف المقصورة تحسب ياء، لأنها ترسم على صورة الياء (ى).

فإذا قمنا بحذف (ط ن ر) من الحروف النورانية فيتبقى (أَهَمْ سَقَكْ حَلَعٌ يَصُ)، وهي (١١) حرف، فهيا نضع أمامها واحد فتصير (١١١)، وكمان واحد فتصير (١١١١)، وهذا الواحد يدل على لا إله إلا الله، فلا واحد إلاالله.

فقاموا بتجربة الذكر بهذا الاسم (أَهَمْ سَقَكْ حَلَعٌ يَصُ) ١١١ مرة، فوجدوا له أثرا كبير، فصارت من المجربات (وليست من الشريعة).

فهناك فرق بين كتاب الله المنظور، وكتاب الله المسطور. ومن ذلك أن الطبيب يعالجك بكتاب الله المنظور، ولا يعالجك بالكتاب والسنة، وإنما بالدواء الذي قاموا بتجربته على هذا المرض فنجح، ولكن ليس من الشرط أن ينجح هذا الدواء، ولكن يمكن أن ينجح بنسبة ٩٩%. وهكذا المجربات فهي من كتاب الله المنظور.

وفي القرآن: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾، وهذه الحروف من كتاب الله المسطور ﴿اقرأ باسم ربك الذي علم بالقلم﴾ فقاموا بالتجربة فنجحت معهم، وذكروا بهذه الحروف (أَهَمْ سَقَكْ حَلَعٌ يَصُ) ١١١ مرة متتالية فكان الأثر واضح، فقالوا إن هذه حروف نورانية، أنزلها الله تعالى في كتابه، وهذا هو ترتيبها، وقد جربناها فأتت ثمارها.

وهو شيء من التبحر في الفهم، فمن لا يقبل ذلك فلا يقوم به، فهو ليس فرضا أو سنة، بل من المجربات، كمثل نبات الشيح يُذْهِب المغص، وهو لم يأت في القرآن، ولا في السنة، ولكنها تجربة، فمن أراد أن يذكر بها فله ذلك، ومن لا يريد فلا يذكر بها. وسبب شرحي لها هو أن أُفَهِم واشرح لمن يسأل، لأنكم سألتم عن هذا لجهل السائل.

فهذه من الدين لأن هذه الحروف من السور القرآنية، ولا يعرف أحد سبب ورودها هكذا، ولماذا هذه الحروف تحديدا، ولماذا هذه السور، فهناك أقوال للعلماء فيها. وهذا شأن من يؤمن بالقرآن لدرجة عالية، أما الشخص الحيران يريد أن يختبر نفسه ويختبر القرآن ويختبر ربنا ويختبر الشيخ ويختبر المقدم المسكين.

قمنا بالتجربة منذ زمن ونجحت، فلماذا نرفضها. وأنت جربتها ولم تنجح، فما علاقتي أنا بهذا، هل قال لك أحد عن هذا Science مبني على مشاهدة؟ بل هو تجريب. فالدنيا بسيطة ولا حاجة لنا بتعقيد الأمور. ألم يقل تعالى ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾، أي أنه يوجهنا إلى التعمق في القرآن.

س٩: هناك من يضع على الخواتم أوفاق وآيات بغرض الحفظ؟

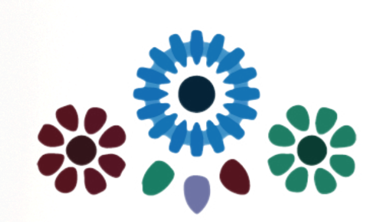
هذه الأمور ليست لغرض الحفظ، وإنما لغرض البركة، فهي حروف أنزلها الله تعالى، وخصها أن تكون من غير حروف أخرى، واستشعرنا فيها بالبركة، وكلام الله مُقَدَّم على غيره.

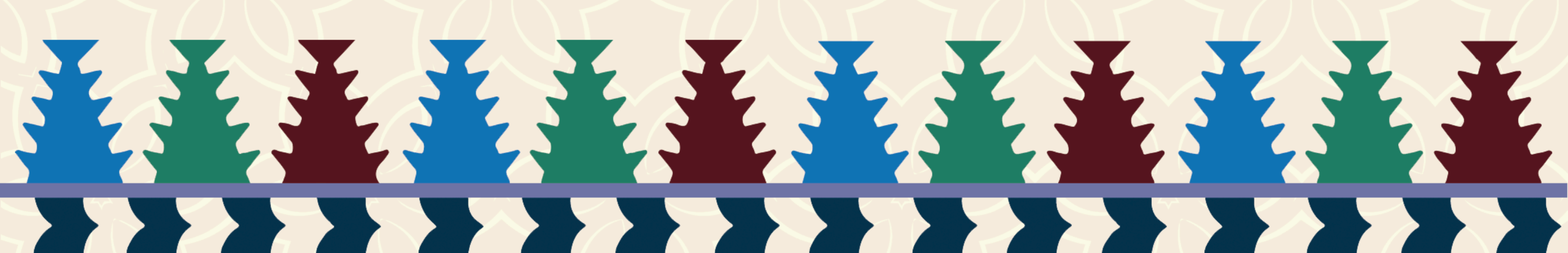
ومن هنا فنحن نتبرك باسم الله، وبالحروف المقطعة، وبالصلاة على سيدنا النبيﷺ.

فهذا للبركة وليس للحفظ.

س١٠: متى تستقيم النفس البشرية وتكون الأوراد كالهواء والماء لها؟

بالديمومة





يا من تعاظم حتى رقّ معناه
ولا تردّى رداء الكِبْرِ إلا هُو
تاهوا بحبك أقوام وأنت لهم
نعم الحبيب وإن هاموا وإن تاهوا
ولي حبيب عزيز لا أبوح به
أخشى فضيحة وجهي يوم ألقاه
قالوا أتنسى الذي تهوى فقلت لهم
يا قوم من هو روحي كيف أنساه
ما غاب عنّي ولكن لست أبصره
إلا وقلت جهارًا قل هو اللّه

الإمام الرفاعي



صور الكود للدخول
لموقع الصديقيّة





